رياض الزهراء عليها السلام

١٨٩

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية في العتبة العباسية المقدسة

العدد ١٨٩ / شهر جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ/ كانون الثاني ٢٠٢٣م/ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

مستشفى الكفيل:

خامس

أفضل مستشفى في الشرق الأوسط

تعرف على:

معرض مكتبة أم البنين عليها السلام

الذي جاء في ضمن فعاليات يوم جامعة العميد

طفلك

ومعالجة التعلق المفرط

بالهاتف الذكي

صورة الغلاف بعدسة: رفاه علي الأسدي

في هذا العدد..

٨

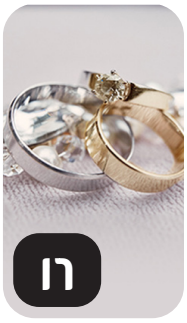
١٦

٢٦

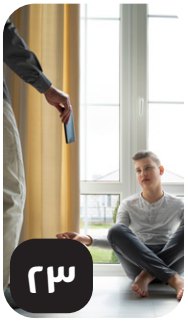
٢٣

١٢

٣٣

١٨

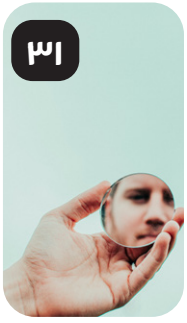
٣١

٣٦

٣٩

٤٠

٤١

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٨٧ / شهر ربيع الثاني ١٤٤٤هـ
تشرين الثاني ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
م.م مروة راضي الأسديّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

فَاطِمَةُ الزَّهراءُ عليها السلام..

حَلْقَةُ النُّورِ بَينَ النُّبوَّةِ وَالإِمامَةِ

تميّز مولد السيّدة الزهراء عليها السلام الميمون بميزة فريدة دون باقي البشر، وهو دليل على اهتمام بالغ من الله تعالى بها، فهي تحفة من تحفه، ومعجزة من معاجزه الفريدة سبحانه، وهي في بطن أمّها تكبر يومًا بعد يوم، تؤنسها بحديثها، وتضفي على وحدتها جوًّا من الحبّ والحنان، ولا عجب في أنّها تفرّدت بخصال كثيرة دون البشر، لكونها خُلقت من فاكهة الجنّة، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"لمّا عُرِج بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة، فناولني منها تفّاحةً فأكلتُها، فتحوّل ذلك نطفةً في صلبي، فلمّا هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلمّا اشتقتُ إلى رائحة الجنّة، شممتُ رائحة ابنتي"**[1]، فهذا الحديث يدلّ على أنّ الله تعالى أولاها عناية خاصّة من جميع الجوانب من قبل تكوينها لمصلحة ما، ومشيئة ربّانية جعلت للنساء سيّدة تفوق السيّدة مريم عليها السلام وسائر النساء، فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

كان العرب قبل الإسلام وسائر الشعوب ينالون من مكانة المرأة، ويحطّون من شأنها، وهو سلوك ينافي المبادئ الإسلامية العظيمة التي كرّمت الإنسان، فبيّن الباري تعالى في شرائعه مكانة المرأة لتتغيّر النظرة الخاطئة عنها، ويقتلع العرف المغلوط من أفكارهم، وينقذ البشرية من آثارها السيّئة في الأجيال المتعاقبة.

جعل الله تعالى للأمة أئمة يهدون إليه بأمره، ويرشدون إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، ذرّية النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، فهي حلقة الوصل المضيئة بين النبوّة والإمامة، والحجّة على الأئمة المعصومين عليهم السلام فقد رُوي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: **"نحن حجج الله على الخلائق، وأمّنا فاطمة حجّة الله علينا"**[2]، ورُوي عن الإمام المنتظر أنّه قال: **"ولي أسوة بأمّي فاطمة"**[3]، فشاء الله تعالى أن يكون الأئمة عليهم السلام قادة البشر، وأن تكون السيّدة الزهراء عليها السلام الحجّة فوق الحجج، والمثل الأعلى في الهداية، فكيف لا تهتدي بهداها النساء في جميع مفاصل حياتهنّ؟! فلا عذر لأحد بعدما أتمّ الله عزّ وجلّ حجّته البالغة على العباد رجالًا ونساءً بالصدّيقة الطاهرة عليها السلام وبذرّيتها عليهم السلام.

للسيّدة الزهراء عليها السلام إشعاع وجودي يمتدّ إلى محبّيها، ومَن يتّصل بها وبالأئمة الأطهار عليهم السلام روحيًا؛ لينعم بأنوارهم، ويحوز خيرًا كوثريًا كثيرًا، كلّ بحسب قربه منهم وتقواه.

١- بحار الانوار: ج٤٣، ص٤٣.
٢. الأسرار الفاطمية: ص١٧.
٣. المصدر نفسه.

رئيس التحرير

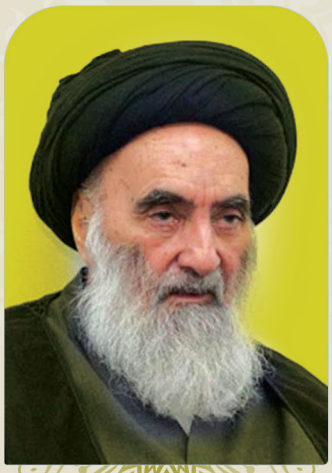

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ, لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

المَهرُ

السؤال: إذا طلّق الرجل زوجته طلاقًا رجعيًا، ورجع بها في عدّتها وكان المهر مؤجّلًا لأقرب الأجلين، فهل تستحقّ المهر عليه مع رجوعه؟ وكذلك إذا كان الطلاق خُلعيًا ورجعت بالبذل، ورجع هو بالطلاق، فهل تستحقّ المهر عليه؟

الجواب: تستحقّ المهر مع حلول الأجل.

السؤال: ما حكم المهر والهدايا المقدّمة للمرأة التي قُتل زوجها قبل الزفاف، علمًا أنّه يوجد عقد شرعي للزواج؟

الجواب: الهدايا ونصف المهر أيضًا لها، فإن أخذت المهر كاملًا تعيد نصفه.

السؤال: إذا كان المهر المؤجّل هو حجّ بيت الله الحرام، فهل يجب على الزوج الوفاء وذلك بمجرّد استطاعته أم يجوز له التأخير إلى أيّ وقت شاء؟

الجواب: يجب على الزوج الوفاء به عند حلول الأجل ومطالبة الزوجة، فلو كان الأجل المعيّن هو استطاعة الزوج على القيام بتكاليف الحجّة فحصلت له الاستطاعة وطالبت الزوجة بحقّها، لزمه المبادرة إليه، ولا يجوز له التأخير.

السؤال: مَن أراد تطليق زوجته، وادّعى عدم القدرة على تسليم المهر وعدم التمكّن من الدين، فهل يجب على الزوجة أن تصبر، وهل تستطيع إلزام الزوج بعد الطلاق إلى أن تستلم المهر؟

الجواب: ليس لها إلزامه بعدم الطلاق إلى حين أداء المهر، ولو طلّق ولم يتمكّن من تسديد المهر المؤجّل، فعليها الصبر إلى حين التمكّن.

السؤال: ما مقدار ما يسمّى بـ(المهر الفاطميّ)؟

الجواب: جاء في بعض الروايات المعتبرة أنّ مهر السيّدة فاطمة عليها السلام كان درعًا حطميّة، تساوي (٣٠) درهمًا، ولكن جاء في روايات أخرى أنّ مهرها كان بمقدار مهر السنّة أي (٥٠٠) درهمًا.

المصدر: sistani.Org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

"أَفضَلُ نِساءِ أُمّتِي..."

مها عمّار حميد/ التوجيه الديني النسوي

المهر لغةً الصداق، وهو ما تستحقّه الزوجة من زوجها في ضمن عقد الزواج، ووردت مرادفات لكلمة المهر في القرآن الكريم في مواضع متعدّدة، من قبيل الأجر، والصداق، والفريضة، والنحلة، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً...﴾ (النساء: ٤).

وقد شُرِّع المهر للحفاظ على حقوق الزوجة وصونها، وهو دليل على أنّ الشريعة الإسلامية تحافظ على حقوق المرأة ومصلحتها في الحياة الزوجية، ومن المستحبّ في الشريعة الإسلامية أن يكون المهر قليلًا لا يكلّف الزوج، فقد رُوِي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"أفضل نساء أمّتي أصبحهنَّ وجهًا، وأقلّهنَّ مهرًا"**[1].

ورسولنا الكريم صلى الله عليه وآله هو أول مَن طبّق هذا المبدأ الفاضل على بضعته الجليلة الزهراء عليها السلام؛ ليكونوا قدوة للمسلمين، وسنّة يتّبعها الآخرون، ولأنّ شؤم المرأة في غلاء مهرها، فقد رُوِي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"...من بركة المرأة قلّة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها"**[2]، فكثرة المهر لا تزيد من حظّ الزوجة ولا من شأنها، بل قد يكون سببًا في تعاستها، فنسأل الله السعادة والهناء لكلّ الزوجات المسلمات، وأن تكون بيوتهنَّ مملوءة بالمودّة والألفة والمحبّة.

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٣٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٢٥٠.

السَّمِيعُ البَصِيرُ

ولاء قاسم العبادي
النجف الأشرف

رُوِيَ عن الإمام الهادي ﷺ في صفات الله تعالى أنّه قال: "...**إنَّهُ يسمع بما يُبصر ويرى بما يسمع، بصيرٌ لا بعين مثل عين المخلوقينَ، وسميعٌ لا بمثل سمع السامعينَ، لكن لمّا لم يخفَ عليه خافيةٌ من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار، قلنا: بصيرٌ لا بمثل عين المخلوقينَ، ولمّا لم يشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمعٌ عن سمع، قلنا: سميعٌ لا مثل سمع السامعينَ**"[1].

فمن صفاته تعالى التي أثبتها القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة (السميع البصير)، إذ قال تعالى: ﴿...إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١)، وقوله تعالى: ﴿...إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه:٤٦)، وهما من صفاته الثبوتية الذاتية؛ إذ إنّهما مُثبتتان لجمال وكمال فيه تعالى، ومُنتزعتان من ذاته المقدّسة نفسها كصفة الحياة، لا أنّهما منتزعتان من ارتباطها بالمخلوقات كالخالقية، والرازقية.

ومن المعلوم أنّ عمليتيّ السماع والإبصار لا تتحقّقان في الإنسان إلّا بوجود آلات وأدوات تقوم بنقل الأمواج الصوتية والصور إلى الدماغ المادّي؛ لتتمكّن النفس من إدراكها وتفسيرها، بيدَ أنّهما لا يمكن أن تتحقّقا بهذه الكيفية في الله تعالى؛ لأنّه سبحانه منزّه عن الجسمية والتركيب، وعن الفقر والاحتياج، ولذا قال ﷺ: "...**بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين**"

فهو تعالى يسمع، بمعنى يعلم حضورًا بالمسموعات، وكذا يبصر، بمعنى يعلم حضورًا بالمبصرات؛ وذلك لكفاية حضور المسموعات والمبصرات عند النفس المدركة في تحقّق السماع والإبصار، وأمّا الأدوات والآلات، فما هي إلّا وسائط في هاتين العمليتين، لا أنّهما السماع أو الإبصار نفسه، ومن ثمّ فإنّه سميعٌ بصيرٌ لعلمه بالمسموعات والمبصرات؛ وهذا معنى قوله: "....**لكن لمّا لم يخفَ عليه خافيةٌ من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار، قلنا: بصيرٌ لا بمثل عين المخلوقينَ، ولمّا لم يشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمعٌ عن سمع، قُلنا: سميعٌ لا مثل سمع السامعينَ**"

ثمّ إنّه سبحانه لا تكثُّر في ذاته، بل إنّ صفاته عين ذاته؛ بمعنى أنّ ذاته كلّها حياة، وكلّها علم، وكلّها سمع، وكلّها بصر، وهكذا، وإنّما يُطلق عليها صفات مختلفة باختلاف المعنى المُراد، وكمثال تقريبي على ذلك فإنّ شخصًا واحدًا ربّما يكون أخًا، وأبًا، وابنًا، وزوجًا، وطبيبًا، وغير ذلك، فهو بشخصه واحدٌ لا تكثُّر في ذاته، غير أنّ صفاته تكثّرت واختلفت لتكثُّر زاوية النظر إليها واختلافها، وكذا فإنّ الله تعالى واحد في ذاته، وهو سميعٌ بصيرٌ في الوقت نفسه.

إذا اتّضح ذلك فهمنا معنى قوله ﷺ: "... **إنَّه يسمعُ بما يبصرُ ويرى بما يسمعُ...**"، أي يسمع بذاته كلّها، ويبصر بذاته كلّها أيضًا، وذاته كلّها سمع وكلها بصر، لا أنّ جزءًا منه سميع وآخر بصير، ومن ثمّ فلا اثنينية في ذاته تعالى، فضلًا عن التكثُّر؛ لأنّ ذاته سبحانه بسيطة غير مركّبة، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "...**هو سميعٌ بصيرٌ، سميعٌ بغير جارحة، وبصيرٌ بغير آلة، بل يسمعُ بنفسه ويبصرُ بنفسه، ليس قولي: إنّه يسمعُ بنفسه ويبصرُ بنفسه أنّه شيءٌ والنفس شيءٌ آخر، ولكن أردتُ عبارة عن نفسي إذ كنتُ مسؤولًا، وإفهامًا لكَ إذ كنتَ سائلًا...**"[2].

.....

(١) التوحيد للشيخ الصدوق: ج١، ح١٨، ص٦٥.
(٢) المصدر السابق: ج١،ح١، ص٢٤٥.

تَتَساءَلُ رُوحُها

سرور عبد الكريم المحمّداويّ بغداد

ـ أختاه، يتبادر إلى ذهني الكثير من الأمور التي تشتّت أفكاري، الوضع في تطوّر والإنسان في تغيّر مستمرّ، حتى الاحتياجات تتغيّر، فلكلّ زمان ومكان متطلّباته الخاصّة التي يحتاجها الفرد ذهنيًا وجسديًا وعلميًا.

ـ أجل يا أختي فعلًا، فالأمر مغاير تمامًا لما عاشه جيل أهلنا عن جيلنا الحالي في كلّ شيء، لكن ما الذي يشغل بالك حقًّا؟

ـ أعتقد أنّ الدين يعيقني، أشعر بأنّه وضع عليّ الكثير من الحدود التي تقيّدني، سواء في ملبسي، أو مأكلي، أو تصرّفي، بل حتى نومي، وجلوسي، وسَيْري، وكلامي!

ـ أختاه، اعلمي أنّ الكون كلّه يسير بنظام وتقدير، فلو زلّ شيء عن مكانه المقدّر لتغيّر الكون كلّه،

مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**﴾ (الرحمن: ٥)، وقوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ (يس:٤٠)، فالكلّ مشغول بعمله المقرّر له، فهل تحسبين أنّ هذا التحفّظ هو تدمير لذاتك؟

ـ أريد أن آخذ حرّيتي، أن أرتدي ما يعجبني، أفعل ما أريد، أقول ما أحبّ، فالكثير كامن في نفسي، انظري كيف يتسنّى للرجل أخذ حرّيته، ونحن النساء لا!

ـ أختاه، إن أتيت إلى الشريعة الحقّة، فيجب عليك أن تعلمي أنّ الله سبحانه لم يفرّق بين الذكر والأنثى إلّا بالتقوى، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**...أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى...**﴾ (آل عمران:١٩٥)، وفي أية أخرى يقول جلّ وعلا: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات: ١٣)، فالإسلام دين رحمة ولطف وحبّ، إلّا أنّ ضعاف العقول، والبعيدين عن حقيقة الدين، والجاهلين وحدهم مَن لا يراعون حقّ المرأة، فانظري كيف يخاطبها الله تعالى في آياته: ﴿**...وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي...**﴾ (القصص:٧)، وعن رسولنا الكريم ﷺ رُوي أنّه قال: "**...رفقًا بالقوارير**"[1]، فالقارورة شفّافة ورقيقة، سريعة التأثّر والكسر.

فكلّ شيء خلقه الله بقدر، وضع أسس الحياة الصحيحة، وما إن يتخلّف عنها الإنسان حتى تتعسّر حياته، فعندما أمر تعالى بغضّ البصر وستر العورات، وجعل الحياء منهجًا للتعامل، فهو يريد حفظ كيان الرجل والمرأة معًا، فإن لم تتزيّن المرأة ولم تلفت الأنظار إليها، فقد منعت الشيطان عن نفسها وعمّن يراها، وإذا كانت متستّرة حياءً وعفّةً، فلن تكون لها إلّا نظرة الوقار والهيبة، وإذا كشفت عن مفاتنها وأزاحت الحياء جانبًا، فأنّها ستكون لقمة سهلة بيد صغار العقول، سواء علمت بذلك أم لم تعلم.

سيأتي المصلح الإلهي الأعظم، ابن الزهراء فاطمة عليها السلام، وسيقطع أوتار الشكّ بسيف اليقين، وسنرى الحقيقة التي غشّاها ظلام الدنيا، وسنرى يا أختاه ديننا العظيم الذي لم يبخس حقّ أحد أبدًا.

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٢٦٣.

فُرصَةُ التَّوبَةِ فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ

تبارك فاضل الطائيّ ذي قار

إنّ هذه الغَيبة تركت شوقًا حبيسًا بين حنايا الروح، وهذا الشوق لن يزول أبدًا إلّا بالظهور، وإنّ العين لتدمع عندما يُذكر اسم الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف، وهذه بلا شكّ حال المؤمن المحبّ لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، إلّا أنّ بعضنا ربّما يكون غافلًا عن بعض المعاصي التي يرتكبها، إمّا عن قصد أو بغير قصد، وبهذا فقد خصّ الله عزّ وجلّ عباده بالتوبة، لاسيّما ونحن نعيش في حقبة الغَيبة الكبرى التي من المفترض أن يعرف كلّ شخص دوره فيها، فإنّنا في بعض الأحيان نتصرّف وكأنّ الإمام غير موجود، وعندما يشتدّ علينا الظلام، ويثقل الحزن صدورنا، لا نلتجئ إلى الله، ولا نتصرّف انطلاقًا من وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف بيننا، وتعدّ هذه الغفلة من ثغرات الذنوب، فمن واجب المؤمن استشعاره وجود الإمام الحنون، الذي من بركة وجوده نتنعّم بخيرات الأرض وبركاتها، فـ(بِيُمْنِه رُزِقَ الْوَرَى، وَبِوُجُودِه ثَبَتَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ)[1]، إذ يمارس العديد من الناس أعمالهم اليومية الروتينية من دون أن يخطر ببالهم ذكر الإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف ولو بدعوة طيّبة بسيطة، ولا شكّ في تأثير هذا التقصير المعنوي على سلامة القلب وصفاء الذهن، إلّا أنّ هذا لا يمنع من الإنابة والعودة إلى الله تعالى، التي يمكن تلخيصها بعدد من النقاط، أهمّها ما يأتي:

- البناء الروحي للفرد المتمثّل بالتقرّب إلى الله عزّ وجلّ، سوف ينتج شخصية قوية، لا تنحني لهوى النفس، وهذه صفة ملازمة للشخص المنتظِر.
- التحلّي بالصبر، وترويض النفس عليه وسط هذه الحياة المليئة بالمتاعب التي تحتاج شخصًا قويًا صلبًا يصل إلى مرحلة المصابرة، أي ينصح غيره بالصبر.
- من صفات المؤمن المنتظِر لإمامه مجابهة هذا العصر المليء بالمغريات، لاسيّما بعد التطوّرات الكبيرة الحاصلة في العالم، وظهور الـ(سوشيال ميديا)، وغيرها من المغريات التي قد ينزلق فيها المؤمن ولا يلتفت إليها، أو يتغافل عنها، إذ يرى المنتظِر نفسه يسير في عالم آخر لا يتطابق مع عالم الإغراء والمغريات، فهنيئًا لمَن وجد نفسه صابرًا محتسبًا على الرغم من كلّ الحبائل الشيطانية.
- ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: "**أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله**"[2]، فهذه الرواية تلامس شغاف القلب، وتلخّص كلّ الحديث عن الانتظار، وما على الشخص المؤمن سوى انتظار الفرج من الله تعالى، جعلنا الله من المنتظِرين الواعين.

.....

(١) مفاتيح الجنان: ص١٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص ١٨٢.

طَودُ المُرُوءَةِ

زهراء فاضل الحسينيّ كربلاء المقدّسة

أسدٌ تَهابُ زئيرَهُ الفرسانُ
مَلَكَ الطفوفَ واسمُهُ العنوانُ
أجرى أصابعَهُ الكريمةَ أنهرًا
حتى غَدت عَلمًا وشَعَّ بيانُ
بَطلٌ تحدَّرَ تحتَ سطوة سَيفه
غُلبُ الفوارس كُلّهُم شَجعانُ
فدّى حُسينًا خيرَ مَن سَادَ الوَرى
لا سبطَ بَعدُ فتَرتجي عدنانُ
كَفلَ الرسالةَ والنبوّةَ فانبرى
كَفُّ العقيلة معصَمٌ وبنانُ
حتى يُوثّقَ شيمةً خَلُصَت لهُ
إذ إنَّهُ المُتكفّلُ العوّانُ
عبّاسُ يا طودَ المروءَة شامخًا
فلقاع جودكَ ما استَوت وديانُ
يا بنَ الوفيّةَ فاطمَ أكرِمْ بها
أمًّا وذاكَ رضاعُها بُرهانُ
أبكى الفُراتَ بضربة شَهدت لهُ
يومَ النزَال بأنَّهُ الطعّانُ
ضَربَ المياهَ على المياهِ مُزمجرًا
لا ماءَ بعدكَ سيّدي ريّانُ
أعطى لوَجه الله كَفًّا مائزًا
ولهُ العطايا ساقها الرحمنُ
أعطى عيونًا في الطفوف وقربةً
فاضَت فَسالتْ للوَفا نهرانُ
لو لَم تَفض حيثُ الهجير بنينوى
لم يَنتهجْ سُبلَ الذُرى إنسانُ
فالعرشُ أصلُك والمَقرُّ جنانُ
يا شارةَ العبّاس منبَعُك السما
لم تستقرّ أرضٌ ولَا أكوانُ
لو ما علتْ في كربلاءَ منائرُ

تَسبِيحَةُ الزَّهراءِ عليها السلام

ليلى عبّاس الحلال — البحرين

نحلة محمّدية لفاطمة..
مئة تسبيحة..
بعلامات الإيمان..
بين تكبير، وتحميد،
وتنزيه..
هو فيض فاطميّ، منَّ الله
به علينا..
وعناقنا للتسبيح هو
احتواء للفيض..
وكلّما تعطّر لساننا بذكر
فاطمة..
هطلت علينا البركات
المحمّدية..
لنكون أكثر وصالًا مع آل
محمّد..
وكلّما ضاق صدرك، وزاد
همّك..
فزيّنيه بقلادة التسبيح..
فستنفرج أساريرك..
تعطّري بها في دبر كلّ صلاة..
وفي كلّ وقت..
اجعليها قلادةً مباركةً، تزيّن
روحك..
اجعلي أنفاسك دومًا عَبِقةً
بالعطر الفاطميّ..
هدية إلهية باسم فاطمة..
أتت إلينا من السماء..
وكلّما جفّت روحك، فتوضّئي
بتسبيحة الزهراء..
لتعانقي الطهر دومًا..

الشُّعُورُ بِالنَّقصِ أَمامَ الآخَرِينَ

مضمون السؤال:

سؤالي حول شعوري بالنقص حينما أجلس مع الآخرين، إذ أشعر بأنّ كلامي مملّ، وبذلك أفقد الثقة بنفسي، فما الحلّ في نظركم للقضاء على هذا الشعور؟

مضمون الردّ:

الشيخ حبيب الكاظميّ

لا بدّ من تربية الذات روحيًا، ودعمها فكريًا، فالذي يعيش حالةً من الفراغ الباطني، فمن الطبيعي أن يحتقر نفسه، فليكن هذا الشعور دافعًا لك للسير قدمًا لامتلاك شخصية تجمع بين ألوان عديدة من صور التكامل العلمي والعملي، فإنّ الذي يعاشر الناس ويتحدّث معهم، لا بدّ من أن تكون له حصيلة كافية من الرصيد الذي يجعل الآخرين يلتفتون إلى ما لديه، ومن هنا كان الجاهل سريع الانكشاف في جهله إذا كان في مجلس وأراد أن يكون من الناطقين، وعليه فقبل الوصول إلى هذه المرحلة، على الإنسان أن يكثر من الصمت، إلّا إذا وجد في الكلام نفعًا يعود على نفسه أو على غيره.

سِباقُ التَّتابُعِ

خلود إبراهيم البياتيّ — كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق:٦).

كلّ منّا يسعى في هذه الحياة الدنيا بحسب طاقته واحتياجاته، وبحسب ما يحرّكه ويحفّزه من رغبات، وما يراه مسوّغًا وباعثًا على المضي قدمًا،

وربّما نتخيّل ذلك المضمار المترامي الأطراف، ذا الألوان الهادئة الجميلة، وتلك الأصوات والهتافات التي تتعالى من الحشود المتجمهرة التي ملأت أرجاء المكان، وصدحت الحناجر لتشجّع هذا الطرف أو ذاك، وفي تلك الأثناء نشاهد المتسابقين في ما يُسمّى بسباق (التتابع)، حيث يهرول فيه أفراد الفريق، ويبذلون قصارى جهدهم لإيصال (العصا) إلى المتسابق الآخر.

يستوقفنا هذا المشهد، حيث التهافت وتحمّل أنواع التعب والأذى لبلوغ الهدف، وتسبح الأفكار في بحر لُجّيّ لا قرار له، لنرى ذلك المضمار كأنّه دائرة الحياة، ذات المراحل المتلاحقة والمتتابعة، فالكلّ يهرول مسرعًا، ولا يكاد يلتقط أنفاسه بالشكل الصحيح؛ كي لا يفوته شيء من حوله، فيقعد ملومًا محسورًا، يندب حظّه على ما انساب من بين أصابعه في متاهات الحياة، وتجده يتلفّت يمينًا ويسارًا ليتمنّى ما فضّل الله به بعض خلقه، فيرفع يديه إلى السماء يدعو بزوال تلك النعمة من صاحبها؛ ليتمكّن من الاستيلاء على أنواع الخيرات والتفرّد بها.

ولنرَ ذلك المضمار من جانب آخر، وهو الجانب العائلي للأسرة الممتدّة، فكلّ رجل وامرأة اجتمعا تحت ظلّ رباط الزواج المقدّس، كانت لهما أهداف سامية يودّان إيصالها إلى الأبناء، ويسعيان في سباق التتابع؛ ليقدّما لهم القيم والمبادئ والعقائد الحقّة، وينظرا إليهم بعين المحبّة والعطف، وكلّهم ثقة بأن يطبّق الأبناء ما تلقّوه منهما، ومن ثمّ يقوموا بدورهم بإيصاله إلى الجيل القادم، وفي أثناء مدّة الجري في مضمار الحياة يسعى الأبوان إلى إبعاد كلّ خطر، ووضع السور المنيع لحماية فلذّات أكبادهما من هبوب أيّ ريح عاتية تؤذيهم.

ولكي يصل الفريق الفائز إلى نهاية السباق بسلام وأمان، يجب أن تكون مجريات الأمور تسير وَفقًا لخطّة مدروسة، مبنيّة على أسس متينة، ونستلهم ذلك من قول الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: "**العاملُ على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، لا يزيده سرعة السير إلّا بُعدًا**"[1]، فعلى الرغم من كلّ الجهد المبذول في السعي، إلّا أنّ السائر سيبتعد أكثر ويقع في التهلكة، ومن ثمّ يجب أن تكون الخطوات والأهداف واضحة المعالم ليتمّ تسليم (العصا)، ونستطيع أن نعبّر عنها بالأمانة الشرعية لكلّ أفراد الفريق الذي يشكّل المجتمع ككلّ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٤٤.

الظَّنُّ.. حَسَنُهُ وسَيِّئُهُ

منى إبراهيم الشيخ البحرين

التقت الصديقات في منزل رقيّة، تجمعهنَّ جلسة ودّية، فتنوّعت الأحاديث.

خديجة: ما رأيكنَّ في أن نستفيد من هذا اللقاء ونتناول بعض المواضيع الأخلاقية والاجتماعية؟

رقيّة: ماذا تقترحين؟

خديجة: أقترح أن نتحدّث عن سوء الظنّ، فهو (يُعدّ من أشنع الرذائل الأخلاقية التي تؤدّي إلى الفرقة بين العوائل، وتمزّق المجاميع البشرية والإنسانية)[1]، فما رأيكنَّ؟

رقيّة: برأيي إنّه موضوع مهمّ، فتفضّلي على بركة الله.

كوثر: سأبدأ بسؤال: ما الآثار السلبية المترتّبة على سوء الظنّ في المجتمع؟

خديجة: قبل أن نتحدّث عن آثاره السلبية، علينا أن نتعرّف على معناه، وعلى معنى حسن الظنّ أيضًا.

زينب: تفضّلي ببيان معناهما.

خديجة: (عندما ترد هاتان المفردتان ويُراد بهما سوء الظنّ أو حسنه بالنسبة إلى الناس، فإنّ لهما مفهومًا واضحًا، فالمفهوم من سوء الظنّ هو أنّه كلّما صدر من شخص فعل معيّن، يحتمل الوجهين: الصحيح والسقيم، فنحمله على المحمل السقيم، ونفسّره بالتفسير السيّئ)[2]، فمثلًا عندما يرى ذو الظنّ السيّئ رجلًا مع امرأة، فمباشرة ينتقل ظنّه إلى الأمر المنكر، في حين أنّ صاحب الظنّ الحَسَن يقول إنّ هذه المرأة هي إمّا زوجته وإمّا أحد محارمه.

رقيّة: سأذكر لكم حادثة تؤيّد ما قالته خديجة، فقد رُوي أنّ النبيّ ﷺ كان يكلّم زوجته صفيّة بنت حيّي بن أخطب، فمرّ به رجل من الأنصار، فدعاه رسول الله وقال: "يا فلان! هذه زوجتي صفيّة"، فقال: يا رسول الله! أفتظنّ بكَ إلّا خيرًا؟ قال: "إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فخشيتُ أن يدخل عليكَ"[3].

زينب: إذن يمكن أن نستنتج ممّا تفضّلتِ به أنّ دائرة حُسن الظنّ وسوء الظنّ واسعة جدًّا، ولا تنحصر في مصاديق معيّنة.

خديجة: أجل، هي كذلك.

كوثر: ماذا عن حُسن الظنّ بالله ﷻ وسوء الظنّ به ـ العياذ بالله ـ؟

خديجة: (حُسن الظنّ بالله هو أن يثق الإنسان بالوعد الإلهي في مورد الرزق، أو العناية بالعبد، أو نصرة المؤمنين والمجاهدين، أو الوعد بالمغفرة والتوبة على المذنبين، وأمثال ذلك، ومعنى سوء الظن بالله تعالى هو أنّ الإنسان عندما يجد نفسه في زحمة المشكلات والمصاعب فإنّه يعيش الاهتزاز وعدم الثقة بالوعد الإلهي، وعندما يقع في بعض الابتلاءات العسيرة، وفي المسائل المالية، وغيرها فإنّه ينسى وعد الله تعالى للصابرين)[4].

يتبع...

.....

(١) الأخلاق في القرآن: ج٣، ص٢٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ص٢٩٥.

(٣) جامع السعادات: ج١، ص٢٥٣.

(٤) الأخلاق في القرآن: ج٣، ص٢٩٥.

نَاقَةُ صَالِحٍ عليه السلام

أزهار عبد الجبّار الخفاجيّ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾

(هود: ٦٤).

من القصص الجميلة التي وردت في القرآن الكريم قصّة ناقة نبيّ الله صالح عليه السلام، الذي كان يعيش بين قوم جبّارين، وهم قوم ثمود الذين عاشوا في شمال شبه الجزيرة العربية، وقد أنعم الله عليهم بالزروع والثمار، وعُرفوا بنحتهم لبيوت عظيمة من الجبال، فكانوا يستعملون الصخر للبناء، وكانوا أشدّاء، أقوياء، وكانوا قومًا جاحدين عصوا ربّهم، وعبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم صالحًا ليهديهم إلى عبادة الله تعالى، يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن قلوبهم القاسية، وطباعهم الغليظة، وتمسّكهم بضلال آبائهم الأولين، كلّ ذلك حال بينهم وبين الانصياع لدعوة الحقّ، فلم يُصدّقوا دعوة نبيّهم، واعتقدوا بأنّه ساحر، وطالبوه بمعجزة لإثبات صدق نبوّته، واستجاب الله تعالى لذلك، وكانت مُعجزته الناقة التي شقّت صخرة في الجبل، وخرجت منها، وكانت تشرب المياه الموجودة في الآبار في يوم لوحدها، وكانت أيضًا تدرّ لبنًا يكفي جميع الناس، وذلك دليل على أنّها مُعجزة من الله تعالى، وأصدر الله أمرًا إلى صالح عليه السلام بأن يخبر قومه بعدم المساس بالناقة، أو إيذائها، أو قتلها، وأن يَدَعوها تأكل من أرض الله، وإلّا فإنّهم سيُلاقون عذابًا كبيرًا.

دُهش القوم في بادئ الأمر عندما خرجت الناقة من صخرة في الجبل، ودُهشوا من لبنها المبارك الذي كان يكفي الناس جميعًا، وكان الأمر واضحًا بأنّها معجزة الله تعالى، فعاشت بينهم، وآمن بعضهم، وبقي مُعظمهم على الكفر والعناد، وبدّلوا نعمة الله كفرًا، وأحلّوا قومهم دار البوار، وما شكروا الله على نعمه، بل طغوا، وبغوا، وعاثوا في الأرض فسادًا، فغرّتهم الدنيا، فحلّ عليهم غضب من الله، وتمّ تدميرهم وهلاكهم[1].

اللغز

س١- لماذا عمد قوم صالح عليه السلام إلى القضاء على الناقة على الرغم ممّا ذكره لهم نبيّهم من خصائص ومميّزات تتمتّع بها؟

س٢- هل ذُكرت قصّة الناقة في القرآن الكريم؟ اذكري (٣) سُوَر.

س٣- ما الدروس المستفادة من هذه القصّة؟

س٤- لماذا طلب قوم صالح عليه السلام المعجزة؟

أجوبة العدد السابق:

أجوبة العدد السابق:

ج١/ الهجرة من الأوساط المنحرفة مهما كانت الظروف، فهم فرّوا بدينهم ومبادئهم وحافظوا على معتقداتهم.

ج٢/ "مَن فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرًا من الأرض، استوجب الجنّة وكان رفيق محمّد وإبراهيم"[2].

ج ٣/ ضرورة الاعتماد على مشيئة الله تعالى، والثقة بلطفه، وطلب العون منه في كلّ ما يتعلّق بأمور المستقبل.

مُستشفى الكَفيلِ:
خَامِسُ أَفضلِ مُستَشفًى فِي الشَّرقِ الأَوسَطِ

دلال كمال العكيلي كربلاء المقدّسة

يُعدّ القطاع الصحّي من أهمّ القطاعات التي يجب الاهتمام بها ودعمها؛ لبناء مجتمع موفور الصحّة، وتحسين جودة الحياة، ويعدّ أحد الركائز لحفظ المجتمع من الأمراض والأوبئة التي تحلّ بالبشرية. حقّقت العتبة العبّاسية المقدّسة نجاحات متواصلة على مستوىً عالٍ جدًا، إذ وفّرت مشاريع عملاقة من شأنها خدمة المجتمع العراقيّ، والوقوف في مصافّ الدول المتقدّمة، ومن تلك المشاريع التي يُشار إليها بالبنان (مستشفى الكفيل التخصّصي) الذي صُنّف من ضمن أفضل خمس مستشفيات في الشرق الأوسط بتوقيع من معرض ومؤتمر بناء المستشفيات الذي أُقيم في دولة الإمارات عام (٢٠١٦م)، حيث مُنحت شهادةً وضعتها في المرتبة الخامسة على مستوى دول الشرق الأوسط.

الهدف من الإنشاء

أُنشئ مستشفى الكفيل التخصّصي في محافظة كربلاء المقدّسة بهدف دعم القطاع الصحّي في العراق، وتقديم الخدمات الطبّية والصحّية ذات الجودة العالية للمواطن، والإسهام في رفع مستوى الأداء لدى الملاكات الطبّية والتمريضية عن طريق توفير فرصة الاندماج مع الفِرَق الطبّية العربية والأجنبية ذات الخبرة العالية في مجال التخصّص الطبّي، وإجراء العمليات الجراحية التي لم يكن إجراؤها ممكنًا داخل البلاد، فضلًا عن تقليل النفقات المالية، واختصار الوقت والجهد على المواطن الذي كان يسافر إلى دول أخرى من أجل العلاج.

نفقات البناء

بُني المستشفى بالكامل وجُهّز بالأجهزة والأثاث كاملًا عن طريق قسم المشاريع الهندسية في العتبة العبّاسية المقدّسة، من تخصيصات خطّة المشاريع الاستثمارية التي خُصّصت أموالها عن طريق ديوان الوقف الشيعي.

التمويل الذاتيّ

يعمل مُستشفى الكفيل التخصّصي بنظام التمويل الذاتيّ، وليس لديه أيّ دعم مالي خارجي، ولا يوجد مَن يأخذ من إيراداته المالية، بما في ذلك العتبة العبّاسية المقدّسة، فهو لا يهدف إلى الربح المالي، وعائداته تُنفق على تشغيله فقط، وهذا ما يُميّزه عن غيره من المشاريع الخاصّة.

نجاحات وخبرات

حرص المُستشفى على استقدام الأطبّاء العراقيّين، والعرب، والأجانب من ذوي الخبرة العالية، والمهارة في مجال التخصّص الطبّي، حيث أسهم ذلك في تحقيق نجاحات طبّية كثيرة عبر إجراء عمليات جراحية نوعية ومميّزة لم تكن تُجرى في العراق سابقًا، وأشارت الإحصاءات إلى أنّ أكثر من (٥٥) ألف عملية جراحية وتنظيرية أُجريت في غضون أكثر من ستّة أعوام، فكانت نسبة النجاح فيها (٩٨,٩٤ ٪)، وهذا النجاح وضع المستشفى في مصافّ كبريات المُستشفيات المتقدّمة.

أين تذهب أموال المستشفى: نسبة الـ(٢٨ ٪)؟

يتساءل الكثير عن الأموال التي تجنيها المستشفى من المراجعين، ويتبادر إلى أذهان العديد أنّ المستشفى إنّما هي مشروع ربحي للعتبة العبّاسية المقدّسة، متناسين ما يجب أن تغطّيه المستشفى من نفقات لكون المشروع ذاتيّ التمويل، إذ يجب تغطية رواتب الموظّفين من الأطبّاء المقيمين والممرّضين، والملاكات الإدارية والهندسية والفنّية، وهم

بالمئات، إذ وفّر المستشفى لهم فرصة عمل، وراتبًا شهريًا في ظلّ البطالة التي تعمّ البلاد، حيث تبلغ مستحقّات رواتب أولئك الموظّفين مبالغ كبيرة، فضلًا عن كلفة شراء الأجهزة، وتحديثها، وصيانتها، وتبديل قطع غيارها، إضافة إلى أجور الكهرباء والماء، ومتطلّبات المعامل الخدمية التابعة للمستشفى، وباقي مصاريف الخدمات التي يدفع عنها المستشفى أجورًا للدوائر الحكومية المعنيّة، وتصل قيمة تلك الأموال إلى عشرات الملايين وهي التزام على المستشفى، وكذلك نفقات تأشيرات سفر الأطبّاء العرب والأجانب المستقدمين من خارج العراق، وتذاكر نقلهم، ومصاريف إقامتهم وحمايتهم.

فاق عدد المرضى الذين قدّمت لهم المستشفى الخدمات في هذا المجال طوال أكثر من ستّة أعوام الـ(١٠) آلاف مريض، ووصلت مبالغها إلى المليارات من الدنانير العراقية، وقُدّمت تلك الخدمات عن طريق مشروعين، هما:

١. أطبّاء بلا أجور: وهو فريق يتألّف من مجموعة من الأطبّاء العراقيّين، والعرب، والأجانب العاملين في المستشفى، يقدّم الخدمات الطبّية والعلاج للمواطنين مجّانًا في جولات ميدانية، يتوجّه بها إلى المناطق النائية والبعيدة عن مراكز المدن في مختلف المحافظات العراقيّة، ويتمّ تحويل المرضى الذين يحتاجون إلى إجراء فحوصات وعمليات جراحية إلى المستشفى، وتكون أيضًا بشكل مجّاني، وقد نفّذ الفريق أكثر من (١٠) جولات في مختلف المحافظات العراقيّة.

٢. القائمة المخفّضة: وهو مشروع يتضمّن (إطفاء؟) أجور العمليات والخدمات التي يقدّمها المستشفى بالكامل، أو نصفها، أو ثلثها للمرضى المعوزين، أو الجرحى، أو ذوي الشهداء.

خدمات مجّانية

أخذت مستشفى الكفيل على عاتقها تغطية تكاليف الخدمات الطبّية التي تقدّمها بشكل مجّاني، أو بالتخفيض للمرضى المعوزين، أو الأيتام، أو الجرحى، أو ذوي الشهداء، إذ

بالأرقام

- أكثر من (٦) آلاف حالة قدّمت فيها المستشفى الخدمات الطبّية والعلاجية، وأُجريت العمليات الجراحية بشكل مجّاني لـ(؟) مريض من مختلف محافظات العراق في غضون العام (٢٠١٥م)، وما تلاه عن طريق فريق أطبّاء بلا أجور التابع له.
- معالجة أكثر من (٧) آلاف جريح من جرحى الحشد الشعبي، والقوّات الأمنية في عام (٢٠١٥م)، وما أعقبه.
- معالجة (١،٨٤٨) مصابًا من متظاهري تشرين الأول/ ٢٠١٩م من محافظة كربلاء المقدّسة وباقي المحافظات، إذ قدّم المستشفى الخدمات الطبّية، والعلاجية، والإسعافية من داخل المستشفى، وميدانيًا، وأجرى العمليات الجراحية بشكل مجّاني.
- تبرّع المستشفى بتقديم الدعم اللوجستي (موادّ طبّية ـ صيانة الأجهزة) لمستشفيات

دائرة صحّة محافظة كربلاء المقدّسة في أوقات زمنية مختلفة.

- تبرّع المستشفى بتقديم الدعم اللوجستي (أدوية ـ موادّ طبّية) لمستشفى الإمام الحسين ﷺ التعليمي في محافظة ذي قار لإسناده في معالجة مصابي تظاهرات تشرين الأول/ ٢٠١٩م.

- تكفّل المستشفى بصورة مجّانية بمعالجة مصابي حادثة (عزاء طويريج) التي أُصيب فيها عدد من الزائرين نتيجةَ التدافع في أثناء أداء مراسم العزاء في يوم عاشوراء عام (٢٠١٩م).

-تكفّل المستشفى بصورة مجّانية بمعالجة الزوّار العراقيّين الذين أُصيبوا نتيجةَ حادث السير الذي وقع في سوريا بشهر آذار/ ٢٠٢٠م.

-تبرّع المستشفى في عام (٢٠٢١م) ببناء ردهة الحياة الثانية في مدينة الإمام الحسين ﷺ الطبّية في محافظة كربلاء المقدّسة وتجهيزها، بسعة (٦٠) غرفة رقود منفردة، مع جناح للأطبّاء والممرّضين، تُعنى بمعالجة مصابي فيروس كورونا.

- تبرّع المستشفى ببناء ردهة الحياة الثالثة الخاصّة بمعالجة مصابي فيروس كورونا وتجهيزها، بسعة (٣٥) غرفة رقود منفردة، مع جناح للأطبّاء والممرّضين في مستشفى الهندية العام في محافظة كربلاء المقدّسة، وذلك في عام (٢٠٢١م).

-تكفّل المستشفى بصورة مجّانية بتقديم الخدمات الطبّية العلاجية، وإجراء العمليات الجراحية للمرضى المعوزين، والأيتام بالتنسيق مع عدد من المؤسّسات الإنسانية والإعلامية في أوقات زمنية مختلفة.

- يقدّم المستشفى الخدمات الطبّية والعلاجية لزائري كربلاء المقدّسة في الزيارات الدينية المليونية عن طريق المفارز الطبّية الميدانية، وسيارات الإسعاف، وكان المستشفى سانداً لدائرة صحّة المحافظة في الحالات الطارئة، في الأحداث والمناسبات المختلفة.

سبعة أعوام من العمل الدؤوب والنجاحات المتواصلة التي حقّقها المستشفى؛ ليستمرّ ذلك الصرح الصحّي المعطاء بملاكاته المتميّزة بتقديم أفضل الخدمات الصحّية للمواطن، يقع مستشفى الكفيل التخصّصي في كربلاء المقدّسة ـ البهادلية ـ الطريق الحولي، وتبلغ مساحته: (١٠،٠٠٠) متر مربّع، أُنجز في عام (٢٠١٥م)، وكانت مدّة العمل (٤) سنوات، يتكوّن من (٦) طوابق، ويحتوي على (٢٢٥) سريرًا، و(١٢) صالة عمليات، مجهّزة بالتقنيات والتكنولوجيا الحديثة، وأكثر من (٥٠) منظومة متطوّرة من الخدمات، وأكثر من (١٠٠٠) جهاز طبّي متطوّر، وعدد العيادات الاستشارية يبلغ (٢٣) عيادة.

لمعرفة المزيد من التفاصيل تابعونا في العدد القادم.

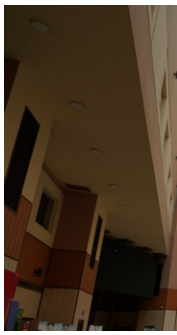

المصدر: شعبة إعلام مستشفى الكفيل التخصّصي.

الزَّواجُ مِن القَومِيَّاتِ المُختَلِفَةِ بَينَ الرَّفضِ وَالقَبُولِ

هبة منير محمّد — لبنان

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣). تشير الآية الكريمة إلى طبيعة البشر في الحياة الدنيا، واختلاف انتماءاتهم وثقافاتهم وتقاليدهم، وعلى الرغم من كلّ هذا، بيّنت فلسفة الاختلاف بالتعارف، والتلاقح الفكري والثقافي، والتكامل فيما بين العباد على أساس معيار التقوى التي ينبغي أن تكون هي الحاكمة على الرغم من هذه الاختلافات.

ومن أبرز مظاهر هذا التعارف وأشدّها وثاقةً هو الزواج المختلط بين أفراد هذه الشعوب والدول والمحافظات، نحاول أن نسلّط الضوء على إيجابياته وسلبياته بشكل مختصر بما تسمح به هذه المساحة الطيّبة من رياضنا المباركة:

يُعدّ الزواج المختلط شكلًا من أشكال الزواج، يكون فيه الأزواج ذوي قوميّات متعدّدة أو ديانات مختلفة، ومن المعروف أنّ هذا الزواج يواجه تحدّيات كثيرة لصعوبة التوفيق بين ثقافات البشر ومعتقداتهم، وتترتّب عليه قضايا قانونية عديدة بين مختلفي الجنسية، أبرزها نيل الجنسية، وجنسية الأطفال، والإرث.

لذا نجد أنّ الكثير من الآباء يرفضون السماح لأولادهم بهذا الزواج؛ خوفًا من عدم وجود قانون يحميهم ويعطيهم حقوقهم كاملة، وبعضهم يشجّعون عليه اقتداءً بالرسول وأهل بيته ﷺ، فالسيّدة (شهربانويه) زوجة الإمام الحسين ﷺ كانت أميرة فارسية من بنات كسرى ملك الفرس، والسيّدة نرجس زوجة الإمام الحسن العسكريّ ﷺ كانت من سلالة قياصر الروم، وأصبحت أمّ منقذ البشرية الإمام المهديّ ﷺ.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "إِذَا خَطَبَ إِلَيكُم مَن تَرضَونَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفعَلُوا تَكُن فِتنَةٌ فِي الأَرضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"[1].

وأول ما يتجلّى من هذه التجارب التي نحن بصدد ذكرها أنّ قرار خوض هذه التجربة يختلف من شخص إلى آخر مع ترجيح المرور بتجارب عديدة مختلفة، منها الناجحة، ومنها الصعبة، ومنها غير الموفّقة.

بناء على ذلك قامت مجلة رياض الزهراء ﷺ بهذا الاستطلاع ووجّهت سؤالًا إلى نساء من جنسيات مختلفة، وهل هنّ مع أو ضدّ هذا النوع من الزواج، فكانت الحصيلة الآتية:

- **نغم عبد المنعم من لبنان** أجابتنا بـ(ضدّ)؛ بسبب اختلاف العادات والتقاليد، والشعور

بالغربة، وعدم التأقلم مع أناس من بيئة مغايرة، وبسبب الصعوبات التي يواجهها الأبناء، مثل عدم حصولهم على جنسية الأمّ والأب معًا.

- **زهراء سلام من العراق** أجابتنا بـ(مع)؛ إكمالًا لنصف الدين، والخوف من تضييع الفرص، بشرط أن يكون هناك توافق واحترام بين الشخصين، فضلًا عن تبادل الثقافات، والتعرّف على عادات وتقاليد جديدة.

- **سارة قاسم من لبنان** أجابتنا بـ(مع)، قائلةً بأنّها شخصيًا مع هذا الزواج؛ لأنّها قد بلغت من العمر ما هو كاف لتكون قادرة على اتّخاذ القرارات الواضحة والسليمة، وبأنّ الله خلقنا سواسية، جميعنا من طينة واحدة، والجنسية عبارة عن منطقة أنتمي إليها فقط، ولا تربط شخصيتي وقلبي واتجاهاتي العاطفية بأيّ شيء، فالفرد من الممكن أن يقدّم الحبّ للطرف الآخر أينما كان، وكيفما كان، ومن أيّ بلد كان، فالشراكة، والعطاء، وبناء الأسرة السليمة السعيدة لا يقتصر أبدًا على جنسية، أو لون، أو بلد.

مثلما طُرِح سؤال آخر على نساء قد مررنَ بهذه التجربة، وحصلنا على إجابات مهمّة، فهناك مَن كانت تجربتها ناجحة، وأخرى كانت تجربتها غير موفّقة:

أماني إسماعيل من لبنان/ متزوّجة من رجل فلسطينيّ الجنسية، تقول: أنا امرأة متزوّجة منذ (٩) سنوات برجل من غير بلدي، والحمد لله لم أعانِ من أيّ صعوبات، بل على العكس من ذلك، فعلاقتي بزوجي مليئة بالحبّ والتفاهم والاحترام، على الرغم من رفض بعضهم لهذا الزواج، إلّا أنّه كان ناجحًا من جميع الجوانب.

وقدّمت أماني نصيحة للفتيات اللواتي يقدمنَ على هذه الخطوة بأن لا يخفنَ، ولا يتردّدنَ؛ لأنّ الحياة قصيرة، ويجب أن نعيشها مع مَن نحبّ، ولا فرق إن كان يحمل جنسية مختلفة.

بتول خليفة من لبنان متزوّجة من رجل عراقيّ الجنسية منذ ما يقارب الـ(٩) سنوات، وهي تقيم مع زوجها في العراق، تذكر بأنّها واجهت صعوبات كثيرة، منها: فراق الأهل، واختلاف العادات والتقاليد، وصعوبة التأقلم مع بعض الناس، بيد أنّها تعلّمت بعض العادات والتقاليد الجديدة، وقالت: إنّ العراقيّين يمتازون بطيبة القلب، ويحترمون الآخرين، ولديهم حبّ الضيافة والكرم، وهذا الشيء موجود أيضًا في لبنان، مثلما أنّها وجّهت نصيحة للفتيات المقبلات على الزواج بأن يكون اختيارهنَّ صحيحًا يعتمد على العقل قبل القلب، وأن لا يتعاملنَ مع المجتمع الذي سوف يعشنَ فيه بفوقية واستعلاء.

بشرى مبروك من لبنان كانت متزوّجة من رجل عراقيّ الجنسية، ولم يكن زواجها موفّقًا بسبب اختلاف العادات والتقاليد، وكانت تشعر بأنّها وحيدة لأنّها بعيدة عن أهلها، وواجهت مشاكل بسبب بُعد المسافات، من هنا فقد وجّهت نصيحة للفتيات بعدم اتّخاذ هذه الخطوة، لكيلا يندمنَ فيما بعد.

هبة قاسم من لبنان تقول: فيما يتعلّق بتجربتي الشخصية مع الزواج المختلط كوني لبنانية متزوّجة من رجل عراقيّ منذ (٥) سنوات، فأنّه كان برغبتي الكاملة من دون أيّ ضغوطات، قد حدثت معنا بعض المشكلات الصغيرة في بداية الزواج بسبب اختلاف العادات والتقاليد وما يترشّح عنها من سلوكيّات، إلّا أنّها مرّت بسلام عبر التفاهم؛ لأنّ المودّة والرحمة والتقوى، وما ينتج عنها من تفاهم وتضحية هي الحلّ الأمثل للمشاكل الزوجية كلّها، أمّا من ناحية المجتمع، فقد واجهتُ مشاكل بسيطة، مثل اختلاف اللهجات، وطريقة التعاطي مع الأمور، وطريقة اتّخاذ القرارات، مع أنّني شخصيًا استفدتُ كثيرًا، وتعلّمتُ أشياء جديدة، مثل اللهجة العراقية المحبّبة، والعادات الاجتماعية الطيّبة القديمة الباقية إلى الآن، مثل التراحم، والتواصل، والتكافل الاجتماعي، والمشاركة في الأفراح، والمواساة في الأحزان، وعادة تبادل الطعام في شهر رمضان المبارك مع الجيران، إذ يكون الجميع أشبه بعائلة واحدة على مائدة مشتركة، حتى أنّي أتقنتُ طبخ بعض الأكلات العراقيّة، وشاركتها مع أهلي وصديقاتي.

إيجابيات الزواج المختلط:

١. التعرّف على ثقافات وعادات وتقاليد جديدة تكون إضافة مهمّة للثقافة الشخصية.
٢. تعلّم لهجات أو لغات جديدة.
٣. رؤية بلد جديد والتعرّف على معالمه الدينية والسياحية.
٤. الحصول على أطفال يتمتّعون بالصحّة الجيدة، بعيدًا عن الأمراض الجينية التي قد توجد في بلد دون آخر، أو نتيجة زواج الأقارب.

تحدّيات الزواج المختلط:

١. رفض الأهل.
٢. عدم التأقلم مع المجتمع الجديد بسبب الاختلاف الشديد بين الثقافات والعادات والتقاليد.
٣. مشكلات الطلاق إن حصل، وما يتبعه من مسألة حضانة الأطفال وغيرها.
٤. تعرّض أحد الزوجين أو كليهما إلى التنمّر والسخرية، أو الانعزال، أو عدم الاختلاط بالمجتمع، أو عدم تقبّله.

في الختام نقدّم النصح لكلّ فتاة مقبلة على هذه الخطوة بأن لا تتسرّع في اتّخاذ قرار مصيري وصعب كهذا، ولا بدّ من اختيار الشخص المناسب، من ذوي الدين والخُلق القويم، فضلًا عن ضرورة التعرّف والإحاطة مسبقًا بعادات بلد الزوج المفترض وتقاليدهم؛ لكي لا تندم فيما بعد.

.....

(١) الكافي: ج ٥، ص٣٤٧.

تَعرّفْ على:

مَعرضِ مَكتَبَةِ أُمِّ البَنينَ عليها السلام

الذي جَاءَ فِي ضِمنِ فَعَّالِيَّاتِ يَومِ جَامِعَةِ العَمِيدِ

دلال كمال العكيليّ كربلاء المقدّسة

شاركت مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة في معرض الكتاب الذي أقامته جامعة العميد بتاريخ: ٢٤-٣٠/١١/ ٢٠٢٢م، على هامش يوم الجامعة السنوي الذي تحتفل به الجامعة استذكارًا لرؤيتها، ورسالتها، وأهدافها التي جعلتها منطلقًا لتأسيسها من جهة، واستعراضًا لما حقّقته من إنجازات علمية وتعليمية وصحّية في عامها المنصرم من جهة أخرى؛ لتؤكّد سَيرها على الطريق القويم الذي اختطّته لنفسها، وراهنت على تحقيقه.

وتميّز جناح مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية بعرض مجموعة من الإصدارات الفكرية والثقافية التابعة لها، منها مجلة رياض الزهراء ﷺ بأعدادها المختلفة، والمنشورات الموسمية كمنشور (المشكاة)، إذ تمّ العرض بطريقة مميّزة ولافتة للنظر.

وجاءت هذه المشاركة في ضمن السعي الدؤوب لمكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية بجميع وَحداتها للتعريف بأنشطتها وخدماتها، وبيان كلّ ما تقدّمه لطلّاب الجامعة، ولجميع الفئات المجتمعية الأخرى عن طريق الخدمات الثقافية التي تقدّمها، والأوعية العلمية التي تزخر بها.

وصرّحت السيّدة نور محمّد العليّ/ مديرة مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية قائلةً: إنّ الكتاب ذلك الوعاء المعرفي، يُعدّ من أهمّ الوسائل التي من شأنها أن تنهض بالمجتمع، وتزيد من الوعي الثقافي في شتّى المجالات، لذا كانت مكتبتنا حريصة على المشاركة في معارض الكتاب المختلفة، منها معرض جامعة العميد الذي اشتركت فيه الكثير من المكتبات ودور النشر، حيث يتمخّض عن تلك المشاركات تبادل المعارف بين المشاركين، واللقاء مع النُخب العلمية والتربوية من الزائرين.

إنّ معارض الكتاب تُعدّ البوّابة الواسعة لبثّ روح القراءة، والترويج للإنتاج الفكري والإبداعي، وقد صاحب نشاطات يوم الجامعة فعّاليات ونشاطات مختلفة، كانت مدعاةً لتنشيط الحركة الثقافية، وتوطيد الصلة بين الفئات المجتمعية المختلفة، والاهتمام باللبنة الأساسية المتمثّلة بالطفل، والذي تمّ إشراكه بشكل فعّال في برامج متخصّصة في المعرض.

وأوضحت العليّ: من ثمار هذه المساهمة أنّ المكتبة استطاعت إيصال رسالتها إلى عدد جيد من طالبات العلم اللاتي لم يكن لهنَّ علم مسبق بالمكتبة، أو بالخدمات التي تقدّمها، أو بموقعها الإلكتروني والخدمات التي تُقدّم طوال السنة إلكترونيًا وحضوريًا، لذا تمّ توزيع مختلف المطويّات التعريفية بالمكتبة وبنشاطاتها، وتوزيع أعداد مختلفة من مجلة رياض الزهراء ﷺ، ومنشور المشكاة، فنالت قبول المتلقّين، وإنّا نأمل في أن نستمرّ بنشاطات مستقبلية كهذه، وتقديم الأفضل بما يتناسب ومتطلّبات العصر الحديث.

السيّدة ليلى إبراهيم الهرّ/ رئيسة تحرير مجلة رياض الزهراء ﷺ: قد كان لمجلة رياض الزهراء ﷺ الحظّ الوفير في المعرض الذي شاركت به مكتبة أمّ البنين ﷺ، وكان للمجلة مكانة عالية، إذ تُعدّ إحدى الإصدارات المهمّة في عالم المرأة؛ لكونها تتميّز بتنوّع موضوعاتها التي شملت مختلف التخصّصات عبر أبواب حداثوية مواكبة للعصر، ذات لغة تصل إلى مختلف الاتجاهات الثقافية.

وأضافت الهرّ: نالت الأعداد الخاصّة قبولًا وطلبًا واسعًا؛ لكونها تختصّ بالمناسبات الدينية، منها عددي شهري محرّم وصفر للعام (١٤٤٤هـ)، وعددي جمادى الأولى والثانية الخاصّين بذكرى ميلاد السيّدة الزهراء ﷺ وذكرى شهادتها، حيث خُصّصت أغلب المواضيع بتلك المناسبتين، وسيجد القارئ ما يحتاجه من المعلومات التي تروي عطشه المعرفي عمّا يودّ الاستعلام عنه عبر مقالات متنوّعة، وبأساليب مختلفة، إضافة إلى إرشاده إلى جميع الأعداد القديمة والحديثة للمجلة على موقعها الإلكتروني.

وتمّ تزويد الباحثات عن قصص الأطفال والمقالات المعنيّة بتربية الطفل، وكيفية التعامل السليم معه في المراحل العمرية المختلفة بأعداد من المجلة بأبوابها المتخصّصة في هذا المجال، التي تناولتها المجلة من جوانب عديدة مواكبةً في ذلك للحداثة والتطوّر الذي شهده العالم بسبب تأثير التكنولوجيا الرقمية على جوانب الحياة المختلفة، فضلًا عن البحث عن المواضيع الأخرى في المجلة، من قبيل الأبواب التي تهتمّ بالصحّة النفسية والجسدية للأمّ والطفل بخاصّة، والأسرة بشكل عامّ.

الجدير بالذكر أنّ ملاكات مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية قد حضرت الأنشطة التي أُقيمت على هامش يوم الجامعة السنوي، والتي كانت متنوّعة، فمنها الثقافية، والفكرية، كالمحاضرات العلمية الغنيّة بالمعلومات، التي من شأنها تطوير العاملين.

كَيفَ تَكُونِينَ صَاحِبةَ قَرارٍ؟

نرجس نعمة الموسويّ النجف الأشرف

أَولى الإسلام أهمّية كبيرة للمرأة لكونها الأمّ، والأخت، والزوجة، والبنت، وفي أيّ موضع تكون فيه عليها واجب كبير، وهو التوجيه والإرشاد والنصح، إذ بصلاحها يصلح المجتمع؛ لذلك لابدّ لها من ممارسة دورها بصورة صحيحة واعية عن طريق طرح الآراء والقرارات الصائبة والهادفة، وذلك بتتبّعها لمسار عقلائي معيّن، وقاعدة رصينة تضعها للأجيال؛ ليتمكّنوا من التمييز بين القرار الصائب وغيره.

في ضمن هذا المسار أجرت مجلة رياض الزهراء ﷺ استطلاعًا للرأي لنتعرّف على المحدّدات:

ابتدأنا مع السيّدة سارة نعمة/ طالبة في قسم علوم القرآن والحديث . كلية الإمام الكاظم ﷺ الجامعة للعلوم الإسلامية،

إذ بيّنت قائلةً: إنّ تقدّم الأمم ونموّها وازدهارها، مرهون بصلاح المجتمع، وهذا الأمر لا يحصل بدوره إلّا بصلاح الأسر والعوائل، ومن هنا تبرز أهمّية المرأة في ذلك، فإنّ صلاح الفرد والأسرة يكون غالبًا بسبب حُسن التربية المستمدّة من الأبوين بشكل عامّ، والأمّ بشكل خاصّ، ومن هنا كان على المرأة أن تعرف أهمّية قرارها، وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، وهذا من الممكن أن يحصل عن طريق أمور عديدة، أهمّها:

- عدم الاستعجال: يُفضّل في القرارات العقلانية عدم اتّخاذها في الأوقات التي يكون فيها الشخص متوتّرًا أو مشغولًا بأمر ما، أو قلقًا، فالعقل في هذه المرحلة يكون مشوّشًا، لذلك إذا واجه الشخص قرارًا صعبًا ومعقّدًا، فيجب عليه أن يقوم بجمع المعلومات اللازمة عن موضوع القرار الذي يتوجّب عليه أخذه، ثمّ أخذ الوقت الكافي للتفكير فيه بعقلانية، مثل الذهاب في نزهة والتأمّل، فلا بدّ من إعطاء العقل الوقت الكافي للتفكير بوعي وعقلانية بعيدًا عن التوتّر.

- الحصول على النصيحة: تحتاج بعض القرارات إلى النصيحة من أشخاص متخصّصين وخبراء في مجالهم، وذلك حتى لا تكون النصيحة سلاحًا سيّئًا، فبدلًا من الاستفادة يمكن أن يتعرّض الشخص للضرر، لذلك يجب الانتباه إلى الأشخاص الذين تُطلب منهم النصيحة.

- التغلّب على عادة المماطلة: من المهمّ التغلّب على التأجيل، وعدم الخوف من اتّخاذ القرار.

بعدها كان الحديث للسيّدة بلسم حميد/ مهندسة كهرباء وإلكترونيك،

إذ بيّنت: بشكل عامّ لا تختلف وجهة نظري عمّا يفكّر به الكثير، فأولى الخطوات هي التعليم، ودليل ذلك أنّ الإسلام حرص كلّ الحرص على أهمّية التعليم، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر: ٩)، ومن هذا المنطلق فأنّ التعليم مهمّ للمرأة؛ كي تصلح ذاتها وأسرتها لكون مَهمّة تربية الأبناء تقع على عاتقها بالأساس، ومن ثمّ فأنّه عندما تصلح المرأة يصلح المجتمع لما لها من تأثير في الرجل، سواء كان أبًا، أو زوجًا، أو أخًا، أو ابنًا، فهي التي تحرص على متابعة الأبناء، وسلوكياتهم، وعباداتهم، وتحصيلهم العلمي منذ الصغر، وبذلك هي المسؤولة عن تربية أجيال المستقبل الذين يبنون الوطن، إذ يُعدّ التعليم أكثر الخطوات أهمّية في تمكين المرأة في مجتمعها؛ لتصبح ذات قرار مؤثّر؛ لكون العلم والتعلّم يصنع هدفًا رائعًا للسعي وراء الحصول على ما يرغب به الإنسان، وبدون هدف واضح يضيع العقل، ويغيب عن الواقع.

وممّا لا شكّ فيه مدى تأثير كلّ من المدرسة، والجامعة، والإعلام في رسم دور المرأة، والمكانة التي يجب أن تكون عليها ممّا يسمح به الدين، كذلك للمرأة القدرة في اتّخاذ القرار بشأن تحديد ما يتعلّمه الأبناء، ومن الممكن ملاحظة قدرة المرأة المتعلّمة العاملة على اتّخاذ القرار، واختيار الشريك المناسب، وحلّ المشكلات بدرجة أكبر من المرأة غير المتعلّمة وغير العاملة، ولا يعني ذلك التقليل من قيمة المرأة غير المتعلّمة، ولو عدنا بالزمن إلى الوراء لوجدنا أنّ الكثير من الجدّات والأمّهات كنّ صاحبات قرار ورأي مسموع داخل الأسرة، حتى القبيلة، بسبب الثقة المكتسبة من الأهل.

وقالت السيّدة زهراء صالح/ طالبة في كلية التربية . جامعة بغداد:

بحسب رأيي أنّ الأساس هو الثقة والقوّة لدى المرأة، فإنّها إن تمتّعت بها أصبحت صاحبة قرار، ولها كلمتها، سواء كانت داخل مجتمع عامّ، أو في عائلتها، وأهمّ شيء هو أن تكون ذات شخصية قوية، فضعفها يضعف قراراتها، ويلزمها أيضًا أن تكون صادقة في الوقت نفسه، فعند اتّخاذها قرارًا معيّنًا، فلابدّ من أن تتحمّل كافة تبعاته.

بينما قالت السيّدة غدير يوسف/ مهندسة مَدنيّة:

برأيي المتواضع أنّه أولًا وقبل كلّ شيء لابدّ من التوكّل على الله وطلب المعونة منه، ومن الإمام المنتظر ﷺ، وبعد ذلك أفكّر في أنّه لا يجوز أن أتّخذ قرارًا وأنا في إحدى هذه الحالات: الحزن، الغضب، أو ما شابه ذلك؛ لأنّ اتّخاذ القرار في حالات كهذه قد تكون عواقبه وخيمة، ثانيًا: أستشير الآخرين ممّن هم أكبر منّي سنًّا، وأكثر منّي معرفةً، حتى لو كانوا أصغر سنًّا فلا مانع في ذلك، فالمهمّ معرفتهم بالموضوع الذي أودّ أن أتّخذ فيه قرارًا ما، فالاستشارة من وصايا رسولنا الكريم ﷺ، وأن أفكّر جيدًا، وأعتبر من التجارب التي مررتُ بها سابقًا، أو مرّ بها أحد غيري، لأتعلّم منها أكثر بشأن الموضوع الذي أنا بصدد البتّ به، ومن ثمّ سيتّضح لي كيف أتصرّف، وكيف أتّخذ القرار الصحيح، ولابدّ من أن أثق بنفسي وبقدراتي بمجرّد اتّخاذ القرار، فلا أندم عليه أبدًا، فإنّ التغيير في أيّ مجال من المجالات سيكون مخيفًا في بادئ الأمر، وفي بعض الأحيان أتّخذ قرارات مصيرية، فخوض المجهول صعب أيضًا، لكنّي آخذ بالأسباب المذكورة، وأسلّم الأمر لله جلّ وعلا في النتائج، فأتقبّلها برحابة صدر، وأشكر الله على ذلك.

وشاركت السيّدة دانية لؤي/ طالبة هندسة كيميائية برأيها قائلةً:

لابدّ للمرأة من أن تتّبع منهجًا خطّه الإسلام بقلم عريض، فتجعل سيّدة النساء ﷺ قدوتها، ورضا الله هدفها ومبتغاها، ومن أجل أن تتّخذ قرارًا ما، لابدّ من أن تكون ذات معرفة بما تقوم به، فتقارن وتوازن بين حقّ العمل وحقّ الله، مدركةً أنّ اسمه (الرقيب) يحيط بها، فتحاول جاهدةً أن تجعل خشية الله نصب عينيها قبل اتّخاذ أي قرار، وفيه، وبعده.

تُحلّ المشاكل بعيدًا عن كتلة العاطفة التي تميّز المرأة، فتطرح أفكارها وفق منهج الحقّ، ثم توازن بين عملها وبيتها، فتزرع بأثرها نبتة تنمو في ظلّ المجتمع بتوفيق من الله والعترة الطاهرة ﷺ.

الأُنثى المُهَمَّشَةُ

فردوس نعيم الظالميّ — المثنى

في مجتمعنا ترسّخ في قلوب بعضهم قانون الغاب، فبات الحَمَل الوديع على وجل من مطاردة الضواري له أينما ذهب، فعمد بعضهم إلى قتل شخصية الأنثى في المرأة وهي طفلة، بذريعة حمايتها من التطفّل من قِبل الرجال، وذلك لأنّ لطافتها ووداعتها تسبّب لها الأذى من الطرف الآخر، إذ ذهبت أغلب الأفكار في المجتمع إلى بناء الحواجز بينها وبين شخصيتها كحلّ لحمايتها، فبدأوا ببرمجة البنت على أن تكون أقلّ فاعلية في محيطها، وكذلك تنشأ على شخصية ضعيفة مضطربة، مع منعها من ممارسة دورها الفاعل في المجتمع، فكانت هذه التربية أول خطوة تهيّئ المرأة للاستغلال والاضطهاد من دون الشعور بذلك، وتوظّفها للعمل الآليّ عبر إنجاز مهامّها في حدود ما فرضه عليها الرأي الآخر.

وقد شاع في مجتمعاتنا أنّ البنت التي يشار إليها بالبنان على أنّها ذات خُلق رفيع، وتربية صالحة، هي مَن تربّت على ملازمة الدار، وعلى منهج تكميم الأفواه، فهي لا تتبنّى رأيًا، ولا تتّخذ قرارًا، ولا يحقّ لها تقرير مصيرها إلّا بتوجيه من الآخرين، إلّا أنّ الإسلام أعطاها دورها الصحيح في المجتمع، ومنحها حرّية ممارسة حياتها بشكل فعّال أسوةً بالرجل، ورسم لها حدودًا ومعايير تتكفّل بحمايتها من الضرر عند الاختلاط به، فقال تعالى: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾ (الأحزاب: ٣٢)، إذ حثّ القرآن الكريم المرأة على قول المعروف، وممارسة دورها من دون الخضوع واللين في القول؛ لأنّه يثير مواطن الضعف في قلوب الرجال ويطمعهم فيها، فالأنوثة في الإسلام هي أنوثة العفيفات المحتشمات، لا أنوثة المائلات المميلات، أنوثة المرأة المتّزنة الوقور التي تمشي على استحياء، وتمارس دورها بقوة وفاعلية؛ لأنّ أبرز ما جُبلت عليه في بناء شخصيتها هي صفة الحياء، وقد تكاد تكون الصفة الأساسية لكلّ امرأة ترعرعت في وسط يؤمن بالفضيلة والأخلاق، ولقد تمّ تبيينها في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (القصص:٢٣-٢٥)، فلم تمنع التربية الفاضلة والقويمة بنات الأنبياء من ممارسة عملهنَّ، والاختلاط بالمجتمع، فصفة الحياء ليست حاجزًا للمرأة، بل هي وقاية لها، والقرآن الكريم مليء بصور النساء الفاعلات في المجتمع من دون أن يؤثر ذلك سلبًا فيهنَّ، منهنَّ مريم المقدّسة ﷺ التي كانت المرأة الوحيدة بين الرجال في المعبد.

ولنا أسوة حسنة في القرآن الناطق وعترته ﷺ، شخصية الاعتدال والكمال، المرأة التي كانت امتدادًا لقيام الحقّ وتثبيت جذوره، إنّها أميرة الحجاب والعفاف، وربيبة بيت الوحي، السيّدة زينب الطهر ﷺ، هزمت الباطل في عقر داره، فعلى الرغم من مصائبها الجسام بفقد أهل بيتها في يوم واحد، إلّا أنّ كفّة صبرها ويقينها رجحت، فتلاشت أمامها كلّ الصعاب، فأصبحت صرختها بوجه الظلم: (ما رأيتُ إلّا جميلًا) شعارًا يرفعه الأحرار في كلّ مكان وزمان، ووصمة عار في جبين الظلم والباطل، تطأطئ رؤوسهم منها إلى الأبد.

طِفلُكِ وَمُعَالَجَةُ التَّعَلُّقِ المُفرَطِ بِالهاتِفِ الذَّكِيّ

إخلاص داود
كربلاء المقدّسة

مع تطوّر الفيديوهات الترفيهية والألعاب الإلكترونية التي يتمّ تحميلها على الهواتف الذكية، أصبح منع الطفل من كلّ تلك المغريات أمرًا صعبًا، على الرغم من خطورة الإدمان عليه الشديدة.

ومن العادات السيّئة في الآونة الأخيرة التي أصبحت أمرًا شائعًا، هو تعلّق الأطفال بهواتفهم الذكية بشكل مفرط، ليس فقط داخل المنزل، بل هوس اصطحابه معهم في كلّ مكان، منها الأماكن المخصّصة للترفيه، واللعب، وتغيير الأجواء، فبات من العادات الضارّة جدًا بصحّتهم العقلية والبدنية، فنراهم منشغلين في تقليب هواتفهم، في السيارات، والمناسبات العائلية، والمتنزّهات، حتى في النزهات السريعة التي تقوم بها العائلة.

هذا السلوك له سلبيات كثيرة، فقد يفقد الطفل متعة مشاهدة المناظر الطبيعية وتأمّلها، مع مواجهة صعوبة في اختراع ألعاب ترفيهية مشتركة على أرض الواقع، وتنطفئ الرغبة عنده في مشاركة أقرانه اللعب الجماعي، مثل: الجري، القفز، رمي الكرة، الطائرة الورقية، الغميضة، وغيرها، فهو يراها غير مسلّية، على الرغم من فوائدها البدنية والمعنوية، مثلما يجد صعوبة في الحديث والتعارف، وتكوين صداقات بشكل سريع وبديهي مثلما يفعل الأطفال المعتادون على الاختلاط.

وفي هذا الصدد نتحدّث عن الوسطية من قِبل الأهل، بين جعل الطفل منخرطًا مع أصدقائه في المجتمع من حوله ومواكبًا له، وبين تركه غارقًا في عالم الهاتف المحمول، ممّا يستدعي وضع الحدود للاستخدام وإن كانت صارمة، حفاظًا على سلامته من مخاطر التعلّق المفرط، حيث ليس من السهل دائمًا التحكّم في منع سلوكيات متكرّرة لدى الطفل.

لجعل مهمّة معالجة التعلّق بالهاتف الذكيّ أقلّ صعوبة، هناك أساليب وبدائل يستخدمها الآباء تساعد أطفالهم على تجاهل الهاتف المحمول، وتسيطر على هوسهم به، وتحوّل انتباههم إلى ممارسات جيدة ونافعة لصحّتهم البدنية والعقلية، كذلك تسهم في كسب بعض المعارف المفيدة، منها:

- منع الطفل من حمل الجهاز معه أينما ذهب، وإقناعه بأضراره عن طريق حوار يناسب عمره.
- شرح أثر الهواتف الذكية في الجسم وأضرارها عليه، واصطحابه إلى الأماكن الترفيهية التي يحبّ الذهاب إليها، وتشجيعه على ممارسة الألعاب المختلفة، ومحاولة المداومة عليها.
- مشاركة الأهل في الهوايات والألعاب التي يحبّها الطفل، ومساعدته على إدراك قيمتها بصفتها أنشطة صحّية؛ لتزيد من رغبته في ممارستها، فتغنيه عن استخدام الهاتف المحمول.
- تسجيل اسم الطفل في الأنشطة الترفيهية والتعليمية التي تقيمها المؤسّسات الحكومية والخاصّة؛ لاكتشاف هواياته وإبداعاته، وتطوير مهاراته والتفاعل مع مَن حوله.
- جلب الحيوانات الأليفة التي يأنس بوجودها، وتربيتها في البيت لقضاء أوقات ممتعة معها، وإيكال جزء من مهامّ العناية بها إليه؛ ليشعر بالمسؤولية.

الخطيئة الأولى

عبير عبّاس المنظور
البصرة

هو ذاك الشريط الأصفر الذي يحدّد مسرح الجريمة للوقوف على أسبابها عن طريق جمع الأدلّة وتحليلها، والوصول إلى الجاني، ومن ثمّ معاقبته تحقيقًا للعدالة، ولإصلاح ما فسد من سريرته.في محاولة منّا لوضع شريط أصفر حول مسرح أيّ جريمة، سواء كانت مادّية أم معنوية؛ لحصر أسبابها، محاولين منع تكرارها عن طريق وضع حلول، وأفكار، ومقترحات لمحاربتها، وعدم تكرارها، والحفاظ على الأمن المجتمعي، والحفاظ على الروح من تلوّث فطرتها بنوازع إجرامية مكتسبة.

وسنبدأ بأول شريط أصفر، أول جريمة حدثت في التاريخ، وهي قتل قابيل لأخيه هابيل في قصّة مفصّلة معروفة، كان السبب الرئيس فيها الحسد.

و(الحَسَد) في اللغة: تمنّي المرء أن تتحوّل النعمة إليه، أو أن يُسلبها.(١)

والحسد آفة أخلاقية تلتهم الحسنات؛ لأنّه أول الشرور الذي يستجلب شرورًا وآفات معنوية كثيرة بعده، كالحقد والكِبر، والعُجب، وأذى الآخرين.

والحسد هو سبب خروج إبليس من الجنّة، فحسده النبيّ آدم ﷺ جرّه إلى التكبّر والتعالي، ومن ثمّ عصيان أمر الله تعالى بالسجود لآدم ﷺ، وهو ما أكّده إمامنا الصادق ﷺ في قوله: **"الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنة، ولآدم عليه السلام الاجتباء، والهدى، والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسودًا، ولا تكن حاسدًا، فإنّ ميزان الحاسد أبدًا خفيف بثقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم، فماذا ينفع حسد الحاسد، فما يضرّ المحسود الحسد، والحسد أصله من عمى القلب، وجحود فضل الله تعالى، وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد، وهلك مهلكًا لا ينجو منه أبدًا، ولا توبة للحاسد لأنّه مصرّ عليه، معتقد به، مطبوع فيه، يبدو بلا معارض له ولا سبب، والطبع لا يتغيّر عن الأصل وإن عولج"**(٢).

ولهذا عبّر رسول الله ﷺ عن الحسد بتعبيرات مُخيفة لمَن يتأمّلها مليًّا، منها قوله ﷺ ذات يوم لأصحابه: **"ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر لكنّه حالق الدين، وينجي منه أن يكفّ الإنسان يده، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غَمز على أخيه المؤمن"**(٣)، وعنه ﷺ: **"إيّاكم والحسد، فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"**(٤).

وكي لا تتكرّر الجرائم بسبب الحسد على أيّ أمر كان، سواء المال، أو الجمال، أو المنصب، أو أيّ نعمة أخرى، على الحاسد تشخيص مرضه وعلاجه قبل أن يستفحل ويكون مرضًا نفسيًا ملازمًا له، ومن أهمّ طرق مكافحة الحسد هو التدبّر في الآيات القرآنية وكلام المعصومين ﷺ في النهي عنه وتجنّبه، وتعويد النفس على الغبطة بدلًا من الحسد، والغِبطة (هي أن يتمنّى الإنسان أن تكون له نعمة مثلما للآخرين أو أكثر منها بدون أن يتمنّى زوال تلك النعمة عن الآخر)(٥)، ولذلك تُعدّ الغبطة من شِيم المؤمنين، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"المؤمن يغبطُ ولا يحسدُ، والمنافق يحسدُ ولا يغبطُ"**(٦).

وبلحاظ ما تقدّم، فإنّ قابيل لو جاهد نوازعه النفسية في حسد أخيه، لما تجرّأ على قتله ليصبح أول مجرم في التاريخ لارتكابه أول جريمة على هذه الأرض، فهل سنقتل قابيل الذي بداخلنا، ونغبط الآخرين ونخرج من هذا المطبّ المعنوي الذي ربّما نسقط فيه في لحظة ضعف؟ أم سنكون قابيل نفسه حينما نحسد الآخرين على نعمهم، ولا نتمنّى زوالها فقط، بل نسعى إلى إزالتها، فنؤذيهم ونقتل أحلامهم، ونِعَمهم؟!

.....

(١) المعجم المحيط: ص ١٧٢.
(٢) بحار الأنوار: ج ٧٠، ص٢٥٥، ح٢٣.
(٣) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٣، ص٥٥١، ح١٥٩٨.
(٤) بحار الأنوار: ج ٧٠، ص٢٥٥، ح٢٦.
(٥) الأخلاق في القرآن، مكارم الشيرازي: ج٢، ص١١٩.
(٦) الكافي: ج٢، ص٣٠٧، ح٧.

الدَّعـمُ الذَّاتِـيّ وَالإِسـنادُ المِهَنيّ فِـي المُؤَسَّسَـةِ التَّربَوِيَّةِ

نوال عطيّة المطيريّ كربلاء المقدّسة

تسعى القيم السامية والأخلاق الحميدة، والسلوك المعتدل وَفق المنبع الصافي والهادر عبر غدير التعاليم الإسلامية الهادفة إلى تكوين الشخصية القدوة للمتعلّم المنضوي تحت لواء المؤسّسة التربوية والتعليمية التي تسعى بدورها إلى تحقيق التوافق والتصالح مع الذات، والتمتّع بالسلامة النفسية بقدر المستطاع وفقًا للمعطيات والأهداف التي يرسمها (المرشد التربويّ)، المحبّ لغرس الثقة بالنفس، والفضائل المنيرة المنحدرة من فيض محاسن الآداب الإسلامية الرفيعة.

ومَن يغوص في عالم تربية الأبناء، يلاحظ أنّ النشأة الأولى تبدأ من الأسرة الحاضنة للطفل، إذ تقع على عاتقها مسؤولية التنشئة الاجتماعية، والانطلاق من نقطة البداية لتوفير أهمّ المتطلّبات، وتهيئة المناخ المناسب لنموّ الطفل عبر المراحل العمرية التي يمرّ بها، وإشباع حاجاته الأساسية، وفي بعض الأحيان قد يحدث أمر طارئ داخل الأسرة، يشكّل عائقًا أمام تحقّق إشباع متطلّبات نموّ الأبناء واكتماله، ممّا يؤدّي إلى حصول مشكلة تحتاج إلى حلّ، وقد تتحدّد أسباب المشكلة بالإهمال، وعدم المتابعة، أو فقدان الوالدين، أو أحدهما، أو وقوع الانفصال بينهما، وغيرها من الاضطرابات والتوتّرات داخل الأسرة وخارجها.

وهنا لابدّ من الوقوف على أبواب الحلول المساندة لحلّ تلك المشاكل، والتحقيق عنها من قِبل متخصّص كفوء، ومتمرّس متمكّن من إعداد خطّة تؤهّله في تحديد المشكلة التي يعاني منها التلميذ، وصياغة الحلول المناسبة لها، وتقديم المساعدة له، والعمل على زيادة القدرات والمهارات، وحُسن التعامل مع المحيطين، وعقد اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور، واختيار البدائل المناسبة والمتاحة قدر الإمكان والممكنة التنفيذ؛ للخروج من المشكلة، والتمتّع باتّزان واستقرار، وشعور المتعلّم بالأمان والرضا، والتغلّب على العقبات، ومتابعة المستوى العلمي، فضلًا عن تنمية القدرات الذهنية، مع مراعاة وجود الفروقات الفردية، والسعي إلى الارتقاء بمستوى العملية التربوية والتعليمية، وإرشاد المتعلّمين إلى المسار الصحيح، والقدرة على تحمّل المسؤولية بحسب الفئات العمرية، والتحلّي بالتفاؤل، ومحاولة التكرار والتجربة في إنجاز المهامّ المُناطة إليهم، وتقديم المساعدة للتلاميذ في اتّخاذ القرارات المدرسية بالتعاون مع الأسرة بعد جمع المعلومات الكافية، وتمكين المتعلّمين من التكيّف مع المحيطين بهم من الأصدقاء، والملاك التربوي، والإدارة المدرسية، بالتعاون مع معلّم الصفّ، واكتشاف المواهب وصقلها، وتشخيص مواطن القوّة والضعف فيهم، وتقييم أبرز الخصائص المتعلّقة بكلّ متعلّم، وتقديم بعض الهدايا التشجيعية للمتميّزين منهم، ممّن أحرزوا التقدّم العلمي، والتغيير الإيجابي في السلوك، والانتظام والالتزام.

وفي الختام لابدّ من توافر أهمّ العناصر المميّزة في شخصية المرشد التربويّ، ألا وهي اتّصافه بالمرونة، والتعاون، والتطوير، والإنجاز، والإبداع، وإتقان استخدام الأدوات والاستراتيجيات الإرشادية الناجعة التي تجذب التلاميذ، وتسهم في تناغم المتعلّمين وتفاعلهم معه.

المَنهَجِيَّةُ التِّكنُولُوجِيَّةُ وَدَورُها فِي التَّعلِيمِ:

(نِظـامُ التَّعلِيـمِ المُدمَـجِ أُنمُوذَجًـا)

م. د خديجة حسن القصير النجف الأشرف

جاء نظام التعليم المدمج (Blended Learning) ليمثّل الوسيلة التي عن طريقها تستمرّ الحياة العلمية، وتضمن استمرارية تلقّي الطلاب لمفردات منهجهم الدراسي، وبذلك يُعدّ برنامجًا تعليميًا تُستخدم فيه أكثر من وسيلة لنقل المعرفة والخبرة، وإيصالها إلى المستهدَفين، من أجل تحقيق أحسن ما يمكن بالنسبة إلى مخرجات التعلّم، وكلفة تنفيذ البرنامج، وبذلك ما هو إلّا مزج بين استخدام شبكة الإنترنت - كأحد أشكال التعلّم الإلكترونيّ- والتعليم التقليديّ[1].

يمثّل التعليم المدمج في عصرنا الحالي الحصيلة النهائية للتجربة التكنولوجية، واستخدامها في تفاصيل حياتنا اليومية، فهو أصبح البديل لطرق التدريس التقليدية التي كانت تُمارس في المدارس والجامعات، وأصبح المستحوِذ على الملفّ التعليمي، ونال الإقبال الواسع من قِبل الطلبة والمعلّمين لسهولته، ولمواكبته جوانب الحياة المختلفة، مثلما أشرنا في المقدّمة.

وقد أثبتت العديد من الدراسات مدى فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تنمية متغيّرات بحثية متعدّدة لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة ولكافة الاختصاصات، إذ أصبح يستوعب حتى التخصّصات الإنسانية البعيدة كلّ البُعد عن مجال التجربة والإبداع، بل أثبت فاعلية الموادّ المقرّرة، فضلًا عن فاعليته في تنمية مهارات الطلاب في توظيف الوسائل التعليمية، وهذا بدوره يؤثر في مخرجات العملية التعليمية؛ لكونه يركّز على تحقيق أفضل أهداف التعليم عبر استعمال تقنياته الصحيحة؛ لمقابلة أنماط التعلّم الشخصية الصحيحة من أجل نقل المهارات الصحيحة للشخص المناسب في الوقت المناسب.

(١) التعلّم المدمج، التصميم التعليمي، الوسائط المتعدّدة. عبد الله إبراهيم محمّد الفقيّ: ص ١٥.

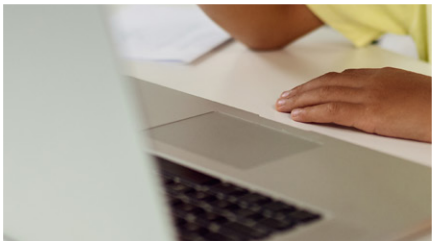

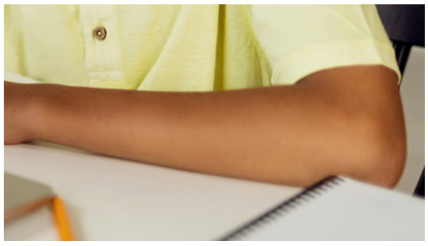

"المَواعِظُ كَهْفٌ لِمَن وَعَاهَا"(١)

فاطمة صاحب العوادي بغداد

أكّد الشارع المقدّس على أهمّية الموعظة عن طريق الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة؛ لتأثيرها الإيجابي في تصحيح الخطأ وتقويم العوج، وهذا ما يحتاجه كلّ فرد، بل المجتمع للوصول إلى الرقيّ ثم إعمار الأرض مثلما أراد الله تعالى.

- زهراء: أرجو من سيّداتي الفاضلات أن يكون الحديث عن الموعظة والنصيحة، فأنا أشعر بخيبة الأمل، فقد توقّعت ردًّا جميلًا من زميلتي بعد تنبيهي إياها على تصرّف خاطئ.

- أمّ عليّ: حبيبتي، كلّ انسان يحتاج إلى النصيحة لتقويم تصرّفاته، فنحن بوصفنا بشرًا معرّضون للخطأ والغفلة، والتنبيه سيكون بصالح الجميع.

- أمّ زهراء: وهي سنّة الله في خلقه، فهو قد بعث الأنبياء والرسل ناصحين هادين إلى سبيل الرشد.

- زهراء: كنتُ أقرأ قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، فأحببتُ تطبيق مضمونها.

- أمّ جواد: بوركتِ يا بنتي، فالقرآن يجب أن يبقى الدستور الأول لمنهاج حياتنا.

- أمّ حسين: والموعظة حقّ من حقوق الأخوّة والإخلاص في المودّة، وفي هذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: **"ما أخلص المودّة مَن لم ينصح"**(١)، فلا يُحسب على الأخوّة مَن يترك أخاه يسير في الضلال ولا ينبّهه.

- أمّ جعفر: لذا على المستمع للنصيحة قبولها ففيها صلاحه وحمايته، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"رحم الله امرأً سمع حكمًا فوعى، ودُعي إلى رشاد فدنا"**(٢).

- زهراء: إذن لمَ الجفاء؟

- أمّ حسين: ربّما كان أسلوبكِ قد سبّب لها الحرج أو الأذى.

- أمّ عليّ: حتى تؤتي النصيحة ثمارها فعليك اختيار الوقت المناسب، و أ ن يكون مَن تريدين موعظته مهيّئًا لقبولها.

- أمّ زهراء: ومنها ألّا يكون الوعظ على مرأى ومسمع من الناس مثلما قال الإمام العسكريّ عليه السلام: **"مَن وعظ أخاه سرًا فقد زانه، ومَن وعظه علانية فقد شانه"**(٣).

- أمّ عليّ: الإنسان بطبعه لا يحبّ إظهار عيوبه أمام الآخرين، وربّما أخذته العزّة بالإثم، فيلجأ إلى العناد.

- أمّ حسين: ينبغي للناصح الواعظ أن يبدأ بنفسه، عاملًا لوجه الله، فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"إنّ أنصح الناس أنصحهم لنفسه، وأطوعهم لربّه"**(٤).

- أمّ زهراء: اللهمّ اجعلنا ناصحين عاملين بما ترضى.

---

(١) ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٢٧٨.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦، ص ١٧٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٥٩٩.
(٤) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ (عليه السلام): ج١، ص ١٥٠.

القَرارُ الأَخِيرُ

إيمان صاحب الخالديّ النجف الأشرف

على مشارف نصر جديد يُضاف إلى سجّل انتصاراته السابقة: (جرف الصخر)، جبال (حمرين)، (تكريت)، حتى معارك جزيرة (الخالدية) التي كان يعدّها الأشرس من بين تلك المعارك التحريرية، في ليلة باردة هادئة نسبيًا وعلى خلاف العادة، أمر جنوده بالحذر الشديد من الطلقات النارية الطائشة، مثلما أمرهم بترك أصابعهم على زناد البنادق، تحسّبًا لحدوث أمر طارئ، ووقف صامتًا ينظر إلى منزل مفخّخ، كان قد علم بأنّ عصابات داعش الإجرامية سيفجّرونه مع أذان الفجر، فضلًا عن علمه بأنّ الوقت لا يسع التأخير، فما هي إلّا بضع دقائق تفصل عن الموعد: ﴿....حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(البقرة:١٨٧) ممّا سبّب إرباكًا وحيرةً لجنوده قبل أعدائه، إذ لم يصدّقوا بقاءه صامتًا إلى هذه الساعة من دون اتّخاذ قرار ينقذ أهل ذلك البيت، وظنّوا أنّ هناك خطّةً ما شغلت باله، لذا عليهم التريّث قليلًا إلى حين اكتمالها، وراح يحدّث أحدهم الآخر: ربّما سيصدر أمرًا الآن، أو بعد دقيقة، أو أكثر من ذلك ونلتحق بمَن سبقنا من الأحبّة، يا لها من منزلة عظيمة أن يكتبوا أسماءنا في سجّل الشهداء الخالدين، أحقًا سنرى مولانا الحسين عليه السلام ونقول له: أَوَفينا يا بن رسول الله؟ ونصافح حبيبًا، بريرًا، زهيرًا.....

وبين أمنيّة الشهادة وقلق الانتظار، دوّت صافرات الخطر في قلوبهم فجأة؛ ليروا قائدهم يركض منفردًا بأقصى سرعته كالبرق الخاطف نحو ذلك البيت الملغوم بالقنابل، لم ينل من خطواته أزيز الرصاص الكثيف، ولا أصوات التكبير التي أطلقها العدوّ باتجاهه، بل زادته سرعةً وإصرارًا على إنقاذ كلّ الموجودين في البيت، ولم يكتفِ بإنقاذ امرأة عجوز، وشيخ طاعن في السنّ، بل راح ينقذ الآخرين.

وفي هذه الأثناء اندلعت معركة عنيفة مع عصابات داعش الإجرامية، أدّت إلى انهيار البيت على مَن فيه، حال بينه وبين خروجه من الباب الرئيس، وما إن انجلت الغبرة فإذا بالقائد البطل يلفظ أنفاسه الأخيرة وسط ظلمة الدخان وحرارة النيران، يحمل على صدره طفلين صغيرين كانا آخر الناجين من التفجير، تقدّم جنوده صوبه صارخين: يا شيخ، يا شيخ، هل أنتَ بخير؟ طمئنّا عليكَ!

لكن الشيخ لم يقوَ على الإجابة ولا الحركة، سوى فتح ذراعيه المضرّجات بالدماء كأنّه يطلب منهم تركه على هذه الحال؛ ليسرعوا إلى إسعاف مَن فداهم بروحه، ووقاهم ببدنه.

الـ(ديسمورفوفوبيا):
هَوَسُ النَّظَرِ فِي المِرآةِ

د. يُمن سلمان الجابريّ المثنى

صحّة الإنسان تنقسم إلى صحّة نفسية وأخرى جسدية، والأمراض النفسية تتّسم بغموضها، وتأخّر تشخيصها وعلاجها في بعض الأحيان، وجهل المجتمع بها أحد أهمّ أسباب تطوّرها، وتعقيد علاجها فيما بعد، وغيرها من الأسباب.

وممّا يُؤسف عليه هو عدم اهتمام الغالبية بصحّتهم النفسية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا جدًا بالصحّة الجسدية، مثلما أشار إلى ذلك ابن سينا في كتابه (القانون في الطبّ) بقوله: (إنّ من المعالجات الجيدة الناجعة للأمراض الجسدية، الاستعانة بما يُقوّي القوى النفسانية والحيوانية، كالفرح، ولقاء ما يُستأنس به، وملازمة مَن يُسرّ به).

وأحد الأمراض النفسية هو اضطراب التشوّه الجسمي، أو ما يُعرف بـ(BDD) اختصارًا للاسم الإنجليزي (Body dysmorphic disorder)، وكان يُعرف سابقًا باسم (ديسمورفوفوبيا)، وهو اضطراب وسواسي قهري، يشعر معه الشخص المصاب به بقلق مفرط بسبب عيب في شكله، أو معالم جسمه، ويصيب المرض الإناث والذكور على السواء، وهو على مراحل أيضًا، منها البسيطة وغيرها، وقد تتطوّر إلى مراحل معقّدة.

الأعراض:

١- عادةً ما يقوم المصاب ببعض العادات القهرية، كالتحقّق من الشكل والمظهر بشكل مستمرّ باستخدام المرآة، حيث يحملها معه في حلّه وترحاله، أو النظر في الأسطح العاكسة،

أو تجنّب النظر إليها مطلقًا.

٢- استخدام مساحيق التجميل والإدمان عليها، وممارسة التمارين الرياضية بشكل مفرط.

٣- في حالات متقدّمة، يلجأ المصاب إلى عمليات التجميل، من دون الحصول على رضا كافٍ، حيث أفادت مجلة (الجمعية الطبّية الأمريكية لجراحة تجميل الوجه) وفقًا لآراء الجرّاحين، أنّ (٥٥٪) من المرضى يبحثون عن جراحة تجميل لتحسين الطريقة التي ينظرون بها إلى أنفسهم في صور الـ(سيلفي)، بزيادة (٤٢٪) عن عام (٢٠١٥م)، وذلك يُعزى إلى عدّة أسباب، منها:

- وجود أقارب مصابين باضطراب تشوّه الجسم، أو اضطراب الوسواس القهري وراثي السبب، وقد يكون اكتسابي السبب.
- التجارب الحياتية السلبية، مثل انتهاك الحقوق، أو الإهمال، أو المضايقة في الطفولة.
- قلّة الثقة بالنفس وزعزعتها.

ومنهم مَن يتأثّر بالمشاهير، فيعمد إلى عمليات جراحية كقصّ المعدة لخفض الوزن، في حين أنّ وزنه لا يستدعي تلك الجراحة، فيصاب بضعف عامّ، وقلّة الشهية وما يترتّب عليها من فقر الدم، وهبوط الضغط.

تقليد المشاهير ومحاولة طلب الكمال، واستخدام التكنولوجيا، مثلما ذكر موقع (health.com) أسهم بشكل كبير في اللجوء إلى جراحات التجميل، وذلك بسبب المؤثرات البصرية (face filter) التي جعلت بعضهم يرى وجهه من دونها مشوّهًا، مضافًا إلى الضغط المجتمعي، وتوقّعات الجمال، والإصابة بمرض يرتبط بالصحّة العقلية، مثل القلق أو الاكتئاب.

العلاج:

١. العلاج السلوكي المعرفي: عبارة عن جلسات معدودة مع المريض ومناقشته بالحلول.

٢. العلاج الدوائي: تُعطى جرعات من مثبّطات إعادة امتصاص الـ(سيروتونين) الانتقائية وهي أكثر فعّالية من مضادّات الاكتئاب الأخرى.

نصائح عامّة:

الوقاية خير من العلاج، لاسيّما إذا كان سبب المرض ليس وراثيًا، فالوقاية مهمّة جدًا عن طريق زرع الثقة بالنفس بأشكال مختلفة، وأهمّها الارتباط بالله تعالى، واستذكار قيمة النفس، إذ جعل الله الإنسان خليفته في الأرض، إضافة إلى حبّ الذات، والاهتمام بالنفس، وعدم استصغارها، وترك الاستخدام السيّئ للتكنولوجيا، وملء أوقات الفراغ بإنجازات حيوية، وكسب الثقافة التوعوية عن طريق المحاضرات والكتب المختلفة، فتسليط الضوء على هذا المرض وغيره، ونشر الوعي النفسي، يسهم بالسيطرة على الأمراض النفسية بشكل كبير، ويؤدّي إلى انحسارها قبل استفحالها وتطوّرها.

وهناك شرط أساسي لنجاح علاج جميع الأمراض النفسية، ألا وهو التوكّل على الله تعالى، ثم الإرادة والعزيمة للمريض نفسه لمساعدة ذاته وشفائها، والاستعانة بالطبيب الناجح وعلاجه.

نتمنّى للجميع دوام الصحّة والعافية.

صَغِيرَةُ الحَجمِ كَبِيرَةُ التَّأثِيرِ

عهود فاهم العارضيّ النجف الأشرف

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:٤)، يتمتّع جسم الإنسان بالخَلق القويم، فليس جمال الوجه، وكمال الخِلقة الظاهرة للعين هي ما تنطبق عليه هذه الآية المباركة، بل توجد تفاصيل دقيقة في أجسامنا لا نعرف قيمتها، ولم يتوصّل العلماء إلى اكتشاف بعضها، فبعض الأجزاء الصغيرة على الرغم من صغر حجمها، إلّا أنّها تؤثر في أجسامنا تأثيرًا كبيرًا، منها الغدّة الدرقيّة. فهي صغيرة الحجم، يبلغ قياسها حوالي (٥سم)، وموقعها حسّاس جدًا، إذ تقع تحت الجلد مباشرةً بين عظم الترقوة والحنجرة، وتوجد عند الرجال والنساء، لكن مشاكلها وتأثيرها في النساء أكثر بعشر مرّات من الرجال، ووظيفتها الرئيسة هي إفراز الهرمونات الدرقيّة (T4، T3)، التي تتحكّم في معدّل استقلاب الجسم، وتؤثر الهرمونات الدرقيّة في معدّل الاستقلاب بطريقتين:

١- تحفيز جميع أنسجة الجسم على إنتاج البروتينات.

٢- زيادة كمّية الأكسجين التي تستهلكها الخلايا.

وعلى الرغم من أنّ النساء أكثر عرضةً للإصابة بخلل الغدّة الدرقيّة، إلّا أنّه قد يستغرق الأمر سنوات حتى يتمّ التشخيص الصحيح لها، لأنّ من أعراضها: قلّة النوم، التوتّر، التعب، وهذا ما تشعر به أغلب النساء بسبب الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال، والمسؤوليات الأخرى، لكن هناك أعراض خاصّة بها، مثل عدم انتظام الدورة الشهرية، الخلل الملحوظ في الوزن، ضربات القلب غير المنتظمة، وأهمّ تلك الأعراض تضاعف حجم الغدّة، بحيث يمكن تحسّسها بسهولة عند فحصها من قِبل الطبيبة، أو تظهر واضحة للعيان.

مشكلات الغدّة الدرقيّة:

١.قصور الغدّة الدرقيّة: المقصود به عملها بأقلّ من كفاءتها.

٢.فرط نشاط الغدّة الدرقيّة: المقصود به عملها زيادةً عن كفاءتها.

٣.التهاب الغدّة الدرقيّة بالمناعة الذاتيّة: ينجم عنه قصور نشاط الغدّة الدرقيّة أو فرطه.

يمكن تأكيد التشخيص عبر اختبارات الدم التي تقيس هرمون الـ(ثايروكسين)، والهرمون المستحثّ للغدّة الدرقيّة (TSH)، ويمكن لأيّ شخص أن يساعد غدّته على العمل بالشكل الصحيح عبر عدد من النصائح، منها تناول فيتامينات متعدّدة تحتوي على اليود، والسيلينيوم، والزنك، وفيتامينات B، وكذلك النوم الكافي الذي قد يصل إلى (١٠) ساعات يوميًا، وممارسة الرياضة بانتظام، وتناول الطعام الصحّي، وشرب كمّيات كافية من الماء، ولا يخفى على أحد أنّ تناول الوجبات السريعة، والتدخين، والمشروبات الغازية لها تأثير سلبي كبير في الجسم كلّه، وليس في الغدّة الدرقيّة فقط، لذا ننصح الجميع بالقراءة عن كلّ ما يخصّها؛ لما لها من تأثير كبير فينا، ونسأل الله العافية.

تَجرَّعِي الغُصَّةَ لِتَظفَرِي بِالفُرصَةِ

هاجر حسين الأسديّ كربلاء المقدّسة

الحياة باتت أعقد من ذي قبل، بخاصّة أنّ بعض النفوس صارت ملوّثة، فنجد المعقّدين والمصابين بداء العظمة من ذوي النفوذ والسلطة ممّن تغيّرت نفوسهم بعد اعتلاء مناصب عالية، كالمدراء الذين يتعاملون مع موظّفيهم بفوقية على أنّهم أفضل منهم، وزملاء العمل الذين يرمون زملاءهم إلى التهلكة نتيجةً لحقد دفين، أو موقف عفا عليه الزمن، لكنّه ما يزال في قلوبهم، إخوة يأكل بعضهم بعضًا من أجل الأمور المادّية، فانقطعت صلة الأرحام نتيجةً لذلك، والكثير من المشاكل التي غرق فيها المجتمع، وبما أنّ الإنسان مدنيّ الطبع، فهو مضطرّ إلى العيش في مجتمعات كهذه، فلا يخرج عن إحدى هذه الاحتمالات:

أولًا: أن يكون ظالمًا لغيره ومؤذيًا له، سواء كان مديرًا في العمل أو زميلًا، أو أحد أفراد العائلة، لكنّه يعيش سعيدًا على حساب راحة الآخرين.

ثانيًا: أن يكون مظلومًا وحقّه مُهتضَم، عرضةً لإهانات الآخرين والانتقاص من قدره، حينها ستكون حياته جحيمًا بالمعنى الحرفي، فيصبح بين نارين، بين طيبته الفطرية التي جبل الله الناس عليها، وبين الانتفاضة على المسيئين إليه.

ثالثًا: أن يكون متوازنًا، فيعلم أين ومتى يقول (لا) للآخرين، ويعرف كيف يرسم الحدود مع الغير، فلا يسمح لأحد باستغلاله، ويتصرّف بحكمة واعتدال، لكن في مواضع معيّنة يتنازل عن حقّه تجنّبًا للمشاكل التي قد تؤدّي به إلى ما لا تُحمد عقباه، فيذوق الخسارة، ويتجرّع بعض الأذى من أجل شيء أفضل.

والنوع الأخير هو ما أكّد عليه أمير المؤمنين عليه السلام قائلًا: **"صبرك على تجرّع الغصص يُظفرك بالفرص"**[1]، وهذه حقيقة قد عاشها الكثير منّا في مرحلة ما من مراحل حياته، فكم مررنا بموقف معيّن ونحن نردّد العبارات المتعارفة، من قبيل: (إنّ الله قد خبّأ لنا الأفضل)، و(لا تفكّر، فلها مدبّر)، وغيرها من العبارات، فلا يُؤخذ من العبد شيء إلّا ويعوّضه الله خيرًا منه، ويؤجره على حُسن صبره، ويثيبه على دعائه وتضرّعه إليه تعالى، من دون اللجوء إلى المخلوقين، وسلوك طريق الظالمين والفاسدين.

.....

(١) عيون الحِكَم والمواعظ: ص ٣٠٤.

إيقافُ السُّلوكِ السَّيِّئِ لَدى الأَطفالِ

صفيّة جبّار الجيزانيّ ♀ بغداد

يواجه الآباء عند تربية أطفالهم العديد من السلوكيات غير المقبولة التي تسبّب لهم الإرباك والانزعاج، فمثلًا يصدر عن بعض الأطفال السلوك العدوانيّ، أو العناد، أو الكذب، وغيرها من السلوكيات غير المناسبة لدى الأهل، التي تنعكس بصورة سلبية على الآباء أولًا، وعلى الطفل نفسه ثانيًا من الناحيتين الاجتماعية والنفسية، فضلًا عن تداعياتها المستقبلية عليه.

ولهذه السلوكيات أسباب عديدة، منها جهل الطفل بالطرق الصحيحة في التصرّف والتفكير؛ لعدم امتلاكه المعرفة والعلم، إذ إنّ الكثير من التصرّفات قد تعلّمها أو اكتسبها من بيئته الأسرية، أو من أقرانه، ولا يخفى بأنّ للطفل قابليةً كبيرةً على تقليد الآخرين، سواء في السلوكيات الحَسنة أو السيّئة، مثلًا الطفل الذي يلاحظ أمّه أو أباه يكذبان أو يسرقان، فسيقلّدهما في ذلك، وكذلك الحال في أيّ سلوك آخر، وإذا لم يقم أحد بتعليمه السلوكيات الحَسنة التي تقابل تلك السلوكيات الخاطئة، فمن المرجّح أن تترسّخ هذه الأخيرة لديه وتنمو.

وبعد دراسة حالات عديدة من هذه السلوكيات، وضع المتخصّصون في المجال التربوي أسسًا وأساليب خاصّة لإيقاف هذه السلوكيات غير المناسبة لدى الطفل أو التقليل منها، ومن هذه الأساليب أسلوب التعليم والتوجيه، أي تعليم الطفل السلوك الصحيح والتصرّف السليم، مثلًا الطفل الذي يتكلّم مع الآخرين بكلام بذيء، يتمّ تعليمه بطريقة مرنة كيفية التكلّم مع الآخرين بشكل لطيف، أو الطفل الذي يلجأ إلى التخريب والتكسير عند الغضب، فلابدّ من تعليمه كيف يعبّر عن مشاعره بطرق سليمة، وغيرها من السلوكيات غير المناسبة.

ولكلّ سلوك أسلوب خاصّ به لإيقافه أو تقليله، فلا ينفع أسلوب واحد مع جميع أنواع السلوك، فقد رُوي أنّ أحدهم شكا إلى الإمام موسى الكاظم ﷺ بأنّ له ابنًا لديه مشاكل في سلوكه، فكان جواب الإمام ﷺ له: "لا تضربه، واهجره ولا تطل"[1]، فهنا نهى الإمام ﷺ عن الضرب، وطرح أسلوبًا آخر، وهو الهجران لمدّة مؤقتة، ليست طويلة.

ومن الأساليب الأخرى التي يذكرها المتخصّصون في التربية لإيقاف السلوكيات غير المناسبة أو تقليلها، هو أسلوب (تكلفة الاستجابة)، أو ما يُسمّى بأسلوب الغرامة، أي أنّ قيام الطفل بسلوك غير جيد سيكلّفه شيئًا، مثلًا الطفل الذي يكذب، يكلّفه هذا السلوك الحرمان من مشاهدة التلفاز لمدّة يوم أو يومين، أو الطفل الذي يؤذي أشقّاءه كثيرًا، يُحرم من اللعب بألعابه، وهكذا، وعند استخدام هذا الأسلوب فمن الضروري جدًا أن يتمّ توضيح سبب العقوبة للطفل، فنقول له مثلًا: نحن منعناكَ من اللعب بألعابكَ؛ لأنّكَ تسبّب الإزعاج لإخوتكَ.

وهناك العديد من الأساليب التي ذكرها المتخصّصون بحسب نوع السلوك، لا يسع المجال لذكرها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ٩٩.

تَشبِيهاتٌ خَاطِئَةٌ

رحاب سالم البهادليّ بغداد

رسم: فاطمة نعيم الركابيّ ذي قار

حلّ الصباح وأشرقت الشمس بنورها الساطع، خرجت حيوانات المزرعة إلى المرعى، وخرج راعي المزرعة من بيته المجاور للمزرعة صارخًا بأعلى صوته على عدنان: أيّها الخائن! لم تكن وفيًّا لي وأنا صديقكَ المقرّب، اذهب من هنا ولا تعد، فلم تعد تربطني بكَ أيّ صداقة؛ لأنّكَ عديم الوفاء كالكلاب!

سمعت حيوانات المزرعة المشاجرة، واجتمعوا ليناقشوا ما جرى من تنافر الأصدقاء فيما بينهم.

فوقف كلب المزرعة مخاطبًا أصدقاءه من الحيوانات: اسمعوا يا أصدقائي، أنا لديّ اعتراض على ما جرى بين صاحب المزرعة وبين صديقه عدنان.

الحمار: وهل لكَ أن تتدخّل بينهما يا صديقي؟ فما لنا وما يجري بين البشر.

الكلب: يا صديقي الحمار، ليس اعتراضي على شجارهما، إنّما على تشبيه صاحب المزرعة، فهو نعت عدنان بالكلب لعدم وفائه، وهذا غير صحيح، فنحن الكلاب أوفياء لمَن يرعانا من البشر، على عكس بعضهم، ممّن ينكر المعروف، فهل سمعتَ يومًا بأنّ كلبًا عضّ صاحبه وإن جاع؟!

ضحك الحمار، وقال: لا تغضب، فبحسب ما تقول أنا مَن عليه أن يعترض عليهم، فهم ينعتون الإنسان الغبيّ بالحمار، والجميع يشهد لي بالذكاء، حتى إنّني لا أنسى طريقًا مررتُ به، فكيف أكون غبيًّا.

صاحت الدجاجة: لستما وحدكما مَن يعترض، فأنا لديّ اعتراض أيضًا، فبني الإنسان ينعتون المتكاسلات من النساء بالدجاجة، ومثلما تعرفونني فأنا نشيطة ولا أتكاسل عن عملي، فحتى رقودي على البيض يُعدّ عملًا، لا تكاسلًا.

صاحت البقرة بأعلى صوتها: يا أصدقائي، لو كلّ واحد منّا اعترض على نعوت البشر السلبية لبعضهم لخرجت حيوانات المزرعة جميعًا في مظاهرة، ولما انتهينا من هذا الاعتراض.

يا أصدقائي، اتركوا بني آدم في همّهم، ودعونا نلتفت إلى أعمالنا، فبعض البشر هذه طبيعتهم ويا للأسف الشديد، ينظرون إلى سلبيات غيرهم، ويشبّهونهم بالحيوانات، ولا ينظرون إلى عيوب أنفسهم، فلو أنّ الإنسان حاسب نفسه من قبل أن يحاسب غيره، لعاش كلّ مَن في الأرض بسلام وطمأنينة.

انفضّ الجميع، وعاد الحال مثلما هو عليه من التشبيهات الخاطئة، الصادرة من بعض الناس.

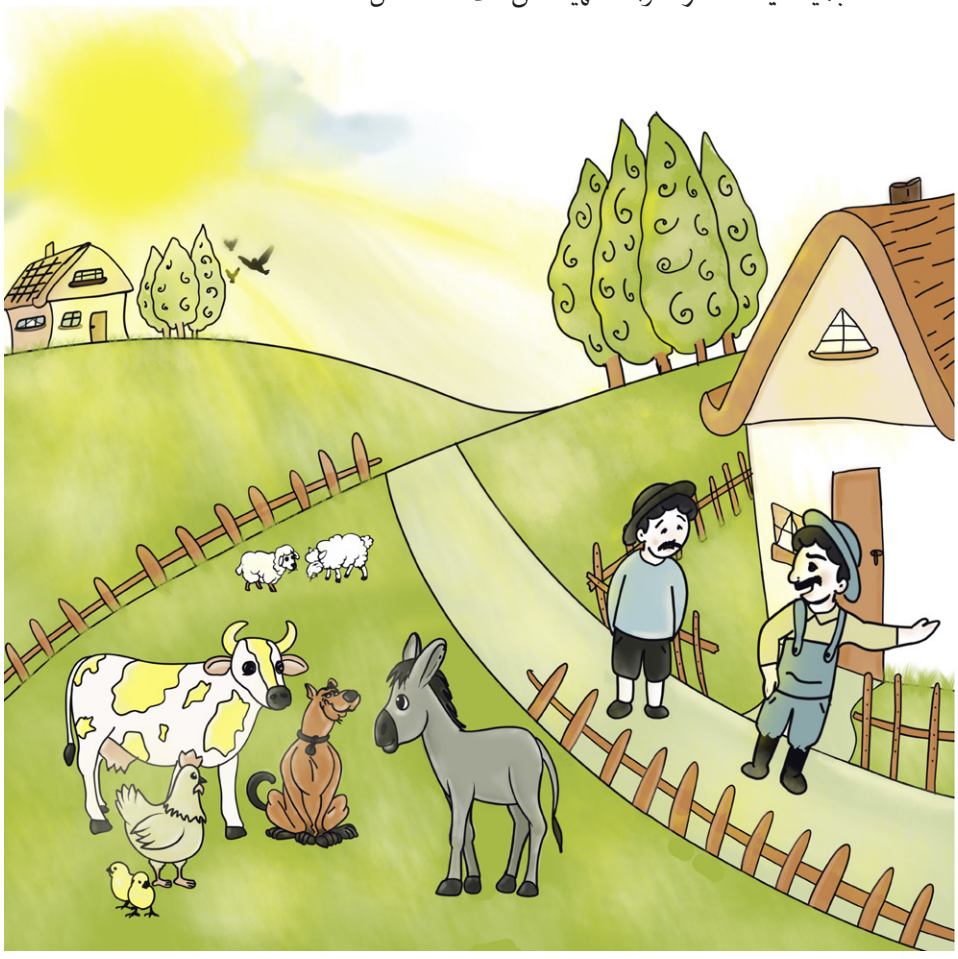

سَيِّدَةُ الأَوفِياءِ

رجاء محمّد بيطار — لبنان

تململ الحصى في جنباتي تحت وقع أقدامهم، ونفضتُ عن جفنيّ الترابيّين الرمال المثقلة بالندى وأنا أرقب تلك القافلة المهيبة، يتقدّمها سيّد خمسينيّ، عظيم القدر والجلال، ويحوم حول الهوادج فرسانٌ لم أرَ لهم مثيلًا من قبل، شموخًا وعزّةً وإقدامًا، ميّزتُ بينهم فارسًا شامخ الطول، وسيم الطلعة، يسطع من وجهه نور بهيّ، وقد راحت العيون تتطلّع صوبه تارةً، وصوب السيّد العظيم أخرى.

لقد أيقظتني من سباتي تلك الخُطى الوقورة المتعجّلة، لكن ما نبّه حواسّي البكماء حقًّا كان صوتًا لم يملأ فضائي مثله، لم يكن مرتفعًا، بل كان همسًا رفيقًا، ولم يكن أجشّ النبرة، بل كان عذبًا رقيقًا، وقد ترافق مع إطلالة طيف امرأة مهيبة، أقبلت تتبع القافلة بخطىً حثيثة وهي تهتف بصوت فيه بحّة حزينة:

ـ رويدكم يا أبناء أمير المؤمنين، لي إليكم وصيّة!

طأطأت الرؤوس، ونظر إليها عظيم القافلة برحمة، فانخفضتُ

أديمًا متواضعًا لتلك العظمة، وجاوب صوتُها صمتَ النظرة متهدّجًا:

- ما قصدتُكَ يا مولاي وابن مولاي، بل قصدتُ أبناء خادمتكم أمّ البنين!

- لبّيك يا أمّاه!

وتحلّق أربعة أشبال حول لبوة العرين، وأكبرهم ذاك الفارس البهيّ، فأرهفت كلّ ذرّة من رمالي الساكنة تحت أقدامهم وأنا أصغي لصوتها المنساب كدمعة تترقرق من عين الحنين، وكنبرة تزأر بأحلام السنين:

- دونكم مولاكم، كونوا له درعًا تقيه حرّ السيوف، وماءً يرويه من ظمأ الحتوف، نفسكم دون نفسه، وروحكم دون روحه، وكلّكم دونه!

- حبًّا وكرامةً يا أمّاه، حبًّا وكرامة!

نظرت العيون في العيون، وتلاقت عند كبيرهم؛ هي ليست وصيّتها الأولى، بل الأخيرة..

انحنوا عليها يقبّلون رأسها ويديها، إلّا هو، فقد ارتمى عند قدميها، ومع أنّ الليل كان بهيم السواد، إلّا أنّه لمّا سجد هناك رأيتُ دمعته الساكبة، وتحسّستُ رطوبتها فوق تربتي قبل أن تتكبّ عليه بيدها الحادبة ترفعه، وتنحني بهامتها العالية فتقبّل كفّيه..

ويحي! أمٌّ تقبّل يديّ ولدها! أيّ أمٍّ هذه، وأيّ ولد هو!

تبدّد ذهولي لمّا أتتني هينمات النسوة المستعبرات للمشهد:

كفّانِ قبّلهما أمير المؤمنين، لا عجب في أن تقبّلهما أمّ البنين!

أمّا هو، ذاك الفارس الذي تمحورت حوله القلوب كأنّه القمر ساعة الغروب، فقد ذبّها عن يديه، وضمّها إليه، وهدّأ روعها، وشيّعها نحو طريق العودة..

طالعتُها عائدةً بخطىً ثابتة، ترمق القافلة بدمعة صامتة، وأقرأ في عينيها اللتين أضناهما السهر والبكاء، مرارة الغربة التي بدأت منذ اللحظة الأولى لفراق الأحبّة.

توارى الموكب المهيب، لكنّ صورته لم تتوارَ، بل لا تزال آثار الخُطى الراسخة تحفر فيّ وجودًا لا يغيب، أنا الدرب الذي طالما شهد وداع الأحبّة ولقاءهم، ولكن هذا الوداع لم يكن كسواه..

لقد استمرّ صداه يتردّد شهورًا طويلة، مع كلّ إطلالة لطَيْف تلك السيّدة الجليلة التي دأبت على القدوم كلّ يوم إليّ، تتعثّر بحصاي، وتفترش جنبيّ، وتسأل الغادين والرائحين:

ها! مَن رأى لي الحسين؟ هل من خبرٍ عنه يروي ظمأ القلب إليه؟

كان سؤالًا عجيبًا، والأعجب منه أنّي لم أسمعها قطّ تسأل عن غير الحسين، حتى أولئك الأشاوس الذين ودّعتهم، وذرفت قلبها حزنًا على فراقهم، لم تذكرهم بكلمة، بل كان جلّ همّها الحسين!

وأتى ذلك اليوم الذي رأيتُها فيه تجيب الناعي الذي دخل المدينة ونعى الحسين..

ومع أنّ رمالي تزلزلت، وسمائي تململت لمعرفة ذاك الخبر الفظيع، إلّا أنّ سؤال أمّ البنين الذي لم يتوقّف إلّا عنده، جسّد آلام الجميع..

كان ذاك آخر عهدي بها، فلقد صارت وجهتها بعد ذلك اليوم جنّة البقيع، حيث زرعت كلّ أحلامها قبورًا لأحبّتها، وصارت ندبتها تتناهى إليّ فتشجيني، وللمرّة الأولى منذ وُجِدتُ، غدوتُ أتقن فنّ الأنين، وأصدره ليلًا للعابرين، ولا يفرحني لقاء العائدين بعدما ختمتُ كلّ أفراحي بوداع الحسين..

وكان آخر ما تناهى إليّ من أخبارها، أنّها في ذلك اليوم القائظ الذي افترشت فيه الرمضاء، والتحفت السماء، ألصقت وجهها بالأرض في سجدة طويلة، تشكر الباري على نعمائه أنّه جعلها أمًّا لسيّد الأوفياء، وخادمةً لسيّدة النساء، وهمست مع أنفاسها الأخيرة التي تناهت إليّ عبر أروقة التراب، تسأل (حسينها) مسألتها الأثيرة، وتصغي للجواب:

أَوفيتُ يا بن رسول الله؟

عَناقِيدُ كَوثَرِيَّةٌ

زبيدة طارق الكناني كربلاء المقدّسة

لم تكن نظراتي الباحثة في ثنايا ذكرياتك سوى نظرات مناجية تتماهى في حضرة قدسك..

وتتباهى بالانتساب إلى إطلالة شمسك المباركة، فتضيء تلك الطلّة البهية عتمة الأرواح المذنبة،

وتنساب في رقّة وسلاسة؛ لتلين كلّ قسوة في سويداء القلب..

ويتغلغل حديثك المزوج بالحنين المقدّس في الروح ليؤنسها، ويسعد كلّ فؤاد عاشقٍ يتوق إلى حديث الشوق والهيام..

واليوم، في فجرك الجديد، هناك فرح لم يشهد مثيله الدهر، شقّ غياهب الديجور، واندلع لسان صباحك بتسابيح ملائكية، وتراتيل قرآنية، ازدانت بها جنبات حرمك المطهّر، وشعّ فيك نورٌ زادك وَهَجًا وتألّقًا..

تُرى ماذا جرى؟ وأيّ ضياءٍ قد أشرق فوق ثراك يا سامرّاء؟

فكثيرة هي تلك الهبات التي منحتنيها يا مدينتي القديمة..

فعلى الرغم من أحزانك السرمدية، انتثرت دُرر أفراحك بين محرابك وثنايا ضريحك الطاهر،

وتدلّت منه عناقيد الجنان مزهوّةً بيوم ليس كأيّ يوم..

ففيه أعطى الإله الكريم الكوثر لحبيبه المصطفى ﷺ، فكانت فاطمة ﷺ هي البشارة المؤنسة لخديجة الكبرى ﷺ، لتضمّها بين ذراعيها، ولتغرقها في ذلك الشوق الذي رافقها طوال مدّة الحمل، ولتُودع كلّ آمالها وأحلامها ثنايا قلبها الصغير، فالتقت أخيرًا عيناها بعينيها القدسيتين، واستسقى قلبها من نور وجهها الوضّاء ما سرّ فؤادها وأرضاه..

فتلاقفتها يد الرسول الكريم ﷺ ليشرق وجهه ببسمته الوضّاءة، ولتنثال كلمات الأب الحبيب بحنان فيّاض يملأ مهجتها علمًا ويقينًا وثناءً، فيغمره الشوق لملمس كفّها الرقيقة، ويحتضن بدفء جسدها الملكوتي..

فتصغي بخشوع لتردّد صدى صوته المؤيّد بالوحي: (السلام عليكِ يا أمّ أبيها)..

عندها تلألأت كلّ منابر النور على الأرض، فقد وُلدت درّة العرش، وتفّاحة الجنان التي تجسّد فيها كلّ الطهر والنقاء..

لتكون في الأرض سيّدة النساء مثلما كانت في السماء..

وليلتقي الخير العميم بالخير العميم، فيعمّ نداه الكون..

ويتجلّى فيضه اليوم في حرمات آل البيت ﷺ..

فهنيئًا لكِ سامرّاء أن فزتِ بذلك الفيض المعطاء..

رُزءُ الزَّمانِ..
شَهادَةُ سَيِّدَةِ الأَكوانِ

زينب عبّاس فرهاديّ كربلاء المقدّسة

بسم الله النور على مشكاة النور..

بسم الله النور على سيّدة النور..

أعيذكِ بالله يا أمّاه من كسر الضلع، ولطم الخدّ!

تسبيحة الملكوت تحيط بقلبك وبدنك مولاتي..

يتمتم الزمان في ذهول: اللّه أكبر، مَن تجرّأ على باب الله فأحرقه؟

سبحان الله، عليّ على وصيّة حبيبه ما أحفظه!

نادت: "يا فضّة أسنديني..."

تلقّفتها السماوات والأرض..

أول ضلع لزهراء محمّد ينكسر!

وأول شهيد من أولاد عليّ يمضي!

سؤال يشجّ قلب العالمين: ما أقربكَ يا محسن الزهراء من كَسْرها..

تتضاءل، فتخبو أنفاسها..

وا أمّاه!

وا فاطمتاه!

بين أذكارها وأنوارها، تزفر آخر أنفاسها..

إيه لضغائن أهل النفاق والشقاق التي ما برحت تملأ أيامكِ وحياتكِ!

إيه لرزئكِ الأعظم، وجرحكِ المكلوم، وقبركِ المخفيّ..

مولاتي، ما أوجع مصابكِ في القلوب!

فلولا تجرّؤهم على بابكِ الأقدس، لما أتوا بمصائب تترى، يندى لها جبين التأريخ:

"...صالحٌ بعد صالح، وصادقٌ بعد صادق..."(١)

"...فقُتل مَن قُتل، وسُبِي مَن سُبِي..."(٢)

والأمة مصرّة على بغضكم وعداوتكم..

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصفّ: ٨).

.....

(١) مكيال المكارم: ج ٢، ص٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٢، ص٨٥.

اِبنَتِي وَاتّخاذُ القَراراتِ

زينب عبد الله العارضيّ
النجف الأشرف

بنيّتي الحبيبة: لقد كبرت، وها أنا أراكِ سندًا يُعقد عليكِ الرجاء، وكلَّ أملي أن يعوّض الله تعالى جهدي في تربيتكِ، وعنائي في رعايتكِ، ويجعلكِ مثلما يريد: نبتة طيّبة مباركة، سرعان ما تنمو لتكون شجرة وارفة الظلال، غزيرة العطاء، أستظلّ تحتها، وأتمتّع بجمال أغصانها، وأبتهج بطيب ثمارها.

بنيّتي العزيزة: حتى الأمس القريب كنتِ في كنفي وتحت رعايتي، أهدهدكِ وأحنو عليكِ، وأشاركِ كلّ تفاصيل حياتكِ، أمّا الآن فقد كبرت، وصارت لكِ شؤونكِ واهتماماتكِ الخاصّة بكِ، باتت لكِ أحلامكِ وآمالكِ التي تشغل بالكِ وتطالبكِ باتّخاذ القرار، وكلّي أمل في أن تُوفّقي في مسعاكِ، وتصلي بتوفيقه سبحانه إلى مرادكِ ومبتغاكِ؛ لذا تأمّلي وتروّي، ولا تستعجلي، ادرسي كلّ خطوة تريدينها، وفكّري مليًّا قبل أيّ قرار تبرمينه، وإن احتجتني، فأنا هنا بالقرب منكِ، وسأبقى إلى جنبكِ أنّى شئتِ.

حاوريني! صارحيني! قاسميني أحلامكِ، آمالكِ، آلامكِ، تحمّلي سيل نصائحي، فأنا لا أريد سوى مصلحتكِ، وما فيه خيركِ.

إنّ حياتنا يا نور عين والدتكِ، عبارة عن تحدّيات واختبارات، ومواقف تطالبنا باتّخاذ القرارات، تارة تكون بسيطة عادية، وأخرى كبيرة ومهمّة، بل مصيرية، وهذا ما يفرض علينا أن نتعامل بحكمة ومسؤولية؛ لننتخب القرار الأفضل، ونتجنّب في كلّ أمورنا سخط المولى ﷻ.

وكي توفّقي في مسعاكِ، وتكون قراراتكِ مُرضية لمولاكِ، اهتمي بما سأذكره لكِ:

١. فكّري بهدوء وتعقّل، وإياكِ واتّخاذ القرار في وضع سيّئ أو مستعجل، لا سيّما إن كان الأمر مهمًّا، وتترتّب عليه تبعات أنتِ مَن سيتحمّل مسؤوليتها لاحقًا.

٢. افهمي الموضوع جيدًا: فكلّما فهمنا أكثر، وباتت لدينا رؤية واضحة، ومعلومات وافية، كان القرار صائبًا والتصرّف سليمًا.

٣. استفيدي من التجارب، فالحياة مدرسة نتعلّم منها، لذلك حريّ بنا عند اتّخاذ أيّ قرار أن نستفيد من تجاربنا السابقة، أو تجارب الآخرين من أهل المعرفة، ممّن نثق بوعيهم وصلاحهم.

٤. استشيري أهل الخبرة، فاستشارة ذوي العقول النيّرة، والاستفادة من ملاحظاتهم مهمّة جدًا في رسم الصورة المتكاملة للموضوع، وهذا يساعدنا على الإحاطة به، والقدرة على النظرة العميقة له، ممّا يؤهّلنا لاتّخاذ قرار لا نندم عليه.

وأخيرًا، لا تنسي والديكِ، فهما أحرص الناس عليكِ، وإن خالفاكِ فيما تريدين فلحرصهما، ربّما يكون الحقّ معكِ، لكن السبيل إلى ذلك يكون بحوارهما، وإثبات صحّة رأيكِ لهما بالدليل؛ ليطمئنّ قلباهما، ويكونا معكِ ولو بدعائهما، وجميل دعمهما الذي لن تَجدي له بديلًا ما حييتِ.

عصيرُ البُرتقالِ بالجَزر

فوائد عصير البرتقال بالجزر:

١- تزويد الجسم بمضادّات الأكسدة: يمتاز كلّ من الجزر، والبرتقال، والليمون باحتوائها على كمّيات كبيرة من فيتامين C، وهو أحد مضادّات الأكسدة القوية.

٢-تقوية مناعة الجسم: يعزّز هذا العصير من وظائف جهاز المناعة، الذي ينتج أجسامًا مضادّة عند دخول الفيروسات إلى الجسم، ممّا يؤدّي إلى مقاومة الإعياء، والمرض، وفرص الإصابة.

٣-تحسين الرؤية: تساعد الـ(كاروتينات)، والمعروفة بمادّة الـ(بيتا كاروتين) الموجودة في فيتامين A المتوافر في الجزر، على الوقاية من الأمراض المختلفة التي تصيب العينين.

المقادير:

تكفي لـ(٤) أشخاص.

- حبّتان من البرتقال.
- حبّتان من الجزر.
- حبّة من الليمون الحامض.
- كوب كبير من الماء البارد.
- ملعقة كبيرة من السكّر أو العسل، بحسب الرغبة.

خطوات التحضير:

- نقوم بغسل حبّات البرتقال والجزر والليمون بالماء جيدًا.
- نقوم بتقشير البرتقال والجزر والليمون، ثم نقطّعها إلى مكعّبات صغيرة، ونزيل من البرتقال والليمون البذور.
- نضع الموادّ في الخلّاط الكهربائي لنحصل على القوام المناسب للعصير.

نَصائحُ لِاختِيارِ الطَّاوِلَةِ الوَسَطِيَّةِ

نعاني في بعض الأحيان من مشكلة اختيار الطاولة الوسطية المناسبة للمكان، وبقية قطع الأثاث من ناحية اللون والحجم والتصميم، ولتجنّب الوقوع في خطأ الاختيار نؤكد على نقاط مهمّة، منها:

١- الحجم والأبعاد: اختيار الحجم المناسب للطاولة الوسطية من حيث الطول، والعرض، والارتفاع لعدم إعاقة الحركة.

٢- اللون: تحديد لون الطاولة المناسب وكذلك بقية قطع الأثاث.

٣- التصميم: تحديد التصميم المناسب لقطع الأثاث فيما إذا كانت من الطراز القديم أو الحديث.

٤- المساحة: اختيار الشكل والتصميم المناسب للمساحة، فللمساحات الصغيرة يُفضّل اختيار الشكل الدائري، وللمساحات الواسعة يُفضّل أن تكون الطاولة مربّعة أو مستطيلة.

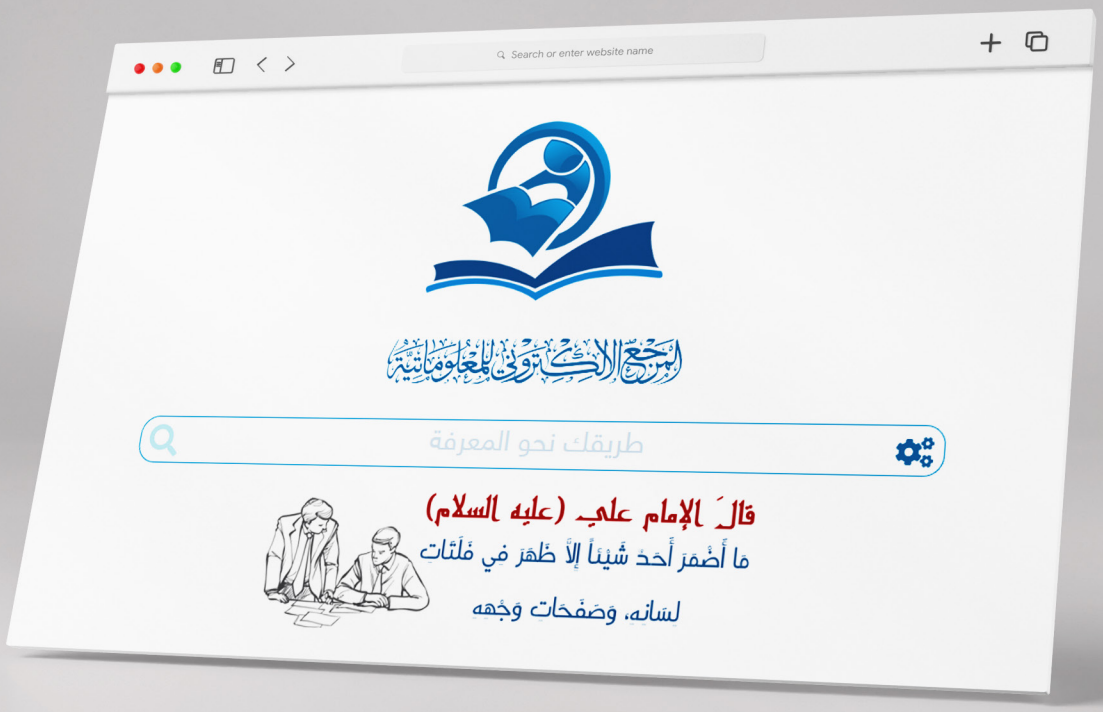

المَرجِعُ الإلكتِرونِيّ للمَعلوماتِيَّةِ

للباحثين عن الدراسات الرصينة وآراء العلماء الكبار، تلك الموادّ المنتخبة من أمّهات الكتب وفي مختلف المجالات العلمية، لتكون مصدرًا معتمدًا في بيان الحقائق والمعارف الدينية والاجتماعية والعلمية، لرفد الباحث الذي ينشد الحقيقة بالفكر الصحيح، فيكون الموقع مرجعًا معلوماتيًا للمادّة العلمية الرصينة والهادفة.

المرجع الإلكتروني للمعلوماتية موقع علمي رصين يحتوي على العديد من النوافذ العلمية والثقافية الهادفة، التي تعرض المواضيع العلمية المستلّة من الكتب المتخصّصة بشكل موضوعي، لتساعد هذه النوافذ الباحث والقارئ على الإحاطة بالمعلومة المراد استحصالها.

يمكنكم الوصول إلى الموقع عبر الرابط الآتي:

almerja.com